

وهكذا لو صلى على جنازة لا يسقط الفرض عن [ البالغين ] <sup>(٨)</sup> . فأما الصبي إذا سلم على إنسان هل يفرض عليه الجواب أم لا ؟ فيه وجهان مبنيان على أصل وهو أن إسلامه هل يصح أم لا ؟ فإن قلنا : يصح إسلامه صح سلامه حتى يفرض الجواب ، وإن قلنا لا يصح إسلامه [ لا يصح سلامه ] <sup>(٩)</sup> في إيجاب الجواب ، فيستحب الجواب ولا يجب <sup>(١٠)</sup> .

**الحادية عشرة //** إذا لقي جماعة فأراد أن يخص [ طائفة ] <sup>(١١)</sup> منهم بالسلام يكره ذلك ؛ لأن المقصود من السلام الموانسة والألفة ، وفي تخصيص البعض إحاش الباقيين ، وربما صار سبب العداوة <sup>(١٢)</sup> .

**الثانية عشرة :** <sup>(١٣)</sup> إذا سلم جماعة على رجل فقال : وعليكم السلام وقصد الرد عليهم سقط الفرض // في حق الجميع <sup>(١٤)</sup> . //

**الثالثة عشرة :** <sup>(١٥)</sup> إذا سلم على إنسان ثم التقى به ثانياً ، يستحب أن يسلم ثانياً <sup>(١٦)</sup> ؛ لما روينا في الخبر أن النبي ﷺ قال : " أفشوا السلام " ، ولما روي في [ الخبر ] <sup>(١٧)</sup> أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا إذا ساروا في الطريق ، فاستقبلتهم شجرة ، فاجتازوا عليها ، سلم بعضهم على بعض <sup>(١٨)</sup> .

<sup>(١٩)</sup> في ( ط ) : " الباقيين " ، وفي ( هـ ) ، ( د ) : " البالغين " .

<sup>(٢٠)</sup> ساقطة من ( ط ) .

(٣) انظر : حلية العلماء ( ٢٦٧ / ١ ) ، المجموع ( ٥٠٦ / ٤ ) ، روضة الطالبين ( ٤٣١ / ٧ ) ، إعانة الطالبين ( ١٨٦ / ٤ ) ، الأنكار : ص ٢٢٢ ، نهاية الزين : ص ٣٦١ ، بحر المذهب ( ١٥٠ / ٣ ) .

<sup>(٤)</sup> في ( ط ) : " طائفة " ، وفي ( د ) : " جماعة " .  
(٥) انظر : روضة الطالبين ( ٤٣٠ / ٧ ) ، المجموع ( ٥٠٣ / ٤ ) ، الأنكار : ص ٢٢٩ ، بحر المذهب ( ١٥٠ / ٣ ) .

<sup>(٦)</sup> في ( هـ ) : " الثاني عشرة " .  
(٧) انظر : روضة الطالبين ( ٤٣٠ / ٧ ) ، الحاوي ( ١٦٥ / ١٨ ) ، إعانة الطالبين ( ١٨٧ / ٤ ) ، الأنكار : ص ٢٢٩ ، نهاية الزين : ص ٣٦١ ، بحر المذهب ( ١٥٠ / ٣ ) .

<sup>(٨)</sup> في ( هـ ) : " الثالث عشرة " .  
(٩) انظر : المجموع ( ٥٠٤ / ٤ ) ، الأنكار : ص ٢٢٢ ، بحر المذهب ( ١٥١ / ٣ ) .  
(١٠) في ( هـ ) : " الأخبار " ، وفي ( د ) ، ( ط ) : " الخبر " .  
(١١) الحديث رواه ابن السني عن أنس ، انظر : الأوسط للطبراني ( ٤٧٥ / ٨ ) ، الهيتمي في مجمع الزوائد ( ٣٧ / ٨ ) .

[ تخصيص  
طائفة من  
الجماعة بالسلام  
[  
د [ ١٠١ - ١ ]  
[

[ سلام الجماعة  
على الرجل ]

هـ [ ٢٢٢ - ب ]  
ط [ ١٠٩ - أ ]

[ إذا سلم على  
إنسان ثم  
التقى به ثانياً ]

[ إذا تلاقي  
اثنان فخطب  
كل منهما  
صاحبه بالسلام ]

الرابعة عشرة ❖ : رجلان تلاقيا فخطب كل واحد منهما صاحبه بالسلام دفعة أو على الترتيب ، فقال : السلام عليكم ، لم يقم ذلك مقام الجواب ؛ بل يجعل كل واحد منهما مسلماً على صاحبه ، وعلى كل واحد منهما أن يجيب<sup>(٢)</sup> .

الخامسة عشرة ❖ : [ إذا لقي إنساناً ] ❖ فقال ابتداءً له : وعليكم السلام ، لم يكن بذلك مسلماً عليه حتى يستحق الجواب ؛ لأن هذه الصيغة مشروعة للجواب ولا تصلح للابتداء<sup>(٥)</sup> .

[ ابتداء  
السلام بقول  
وعليكم السلام ]

السادسة عشرة ❖ : النساء بعضهن مع بعض في حكم السلام كالرجال مع الرجال . فأما الرجل إذا سلم على امرأة ، فإن كانت زوجته أو جاريته ، أو كانت من محارمه ، فعليها الجواب ، وإن كانت أجنبية ، فإن كانت شابة تخشى الفتنة ، فلا يجوز لها رد الجواب ، ويكون الرجل مفرطاً بالسلام عليها . وهكذا المرأة إذا سلمت على

[ حكم سلام  
النساء ]

رجل ، فإن كانت زوجته ، أو جاريته ، أو كانت من محارمه ، أو كانت عجوزاً لا يخاف منها الفتنة ، فعليها رد الجواب ، وإن كانت شابة تميل إليها النفس فيكره أن [ يجيبها ] ❖ ؛ لأنها هي المفرطة بالسلام<sup>(٨)</sup> ، وبالله التوفيق ❖ .

قال في تلخيص الحبير ( ٢٤٩ / ٤ ) : رواه الطبراني بإسناد حسن .

❖ في ( هـ ) : " الرابع عشرة " .

(٢) انظر : روضة الطالبين ( ٤٣٠ / ٧ ) ، إعانة الطالبين ( ١٨٨ / ٤ ) ، المجموع ( ٥٠٢ / ٤ ) ، الأنكار : ص ٢٢٢ ، حلية العلماء ( ٢٦٨ / ١ ) ، بحر المذهب ( ١٥١ / ٣ ) .

❖ في ( هـ ) : " الخامس عشرة " .

❖ ساقط من ( هـ ) .

(٥) قال في روضة الطالبين ( ٤٢٨ / ٧ - ٤٢٩ ) : الصحيح أنه تسليم يجب فيه الرد ؛ ولكن يكره الابتداء به . إعانة الطالبين ( ١٨٧ / ٤ ) ، المجموع ( ٥٠٢ / ٤ - ٥٠٣ ) ، الأنكار : ص ٢٢٣ وقال : فيه وجهان ، والصحيح أنه تسليم يجب فيه الجواب ، وبه قطع الواحدي وإمام الحرمين ؛ ولكن يكره الابتداء به . صرح به الغزالي في الإحياء

( ١٨٢ / ٢ ) ، بحر المذهب ( ١٥١ / ٣ ) .

❖ في ( هـ ) : " السادس عشرة " .

❖ في ( هـ ) : " يجيب " .

(٨) انظر : روضة الطالبين ( ٤٣١ / ٧ ) ، المجموع ( ٥٠٦ / ٤ ) ، الأنكار :

[ إذا دخل  
الرجل داره  
يستحب له  
السلام ]

السابعة عشرة : إذا دخل الرجل دار نفسه يستحب له أن يسلم على أهله (٥) ؛ لما [ روي ] في الخبر أن رسول الله ﷺ قال : " إذا دخل الرجل بيته فسلم على أهل [ بيته ] ، كثر خير [ أهل ] بيته (٦) .

[ استحباب  
السلام إذا  
دخل مسجداً  
أو بيتاً ]

الثامنة عشرة (٧) : إذا دخل مسجداً أو بيتاً [ و ] ليس فيه أحد ، يستحب أن يقول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (٩) ؛ لقوله تعالى : + فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ (١٠) .

ط [ ١٥٩ ]  
[ السلام عند  
مفارقة القوم ]

التاسعة عشرة (٨) : جرت عادة بعض الناس بالسلام عند القيام ومفارقة القوم ، وذلك دعاء مستحب الجواب ولا يجب ؛ لأن التحية إنما تكون عند اللقاء لا عند المفارقة (١٢) .

ص ٢٢٤ ، بحر المذهب ( ١٥١ / ٣ ) .

ساقطة من ( د ) ، ( ط ) .

(٢) انظر : روضة الطالبين ( ٤٣٣ / ٧ ) ونقلها عن المتولي ، إعانة الطالبين ( ١٨٩ / ٤ )

( ، الأنكار : ص ٢٣٠ ، نهاية الزين : ص ٣٦١ ، بحر المذهب ( ١٥١ / ٣ ) .

( في ( هـ ) : " ورد " ، وفي ( ط ) ، ( د ) : " روى " .

ساقطة من ( هـ ) .

ساقطة من ( هـ ) .

(٦) أخرجه الترمذي في كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في التسليم إذا دخل بيته بلفظ :

عن أنس بن مالك قال : قال لي يا رسول الله : " يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم ،

يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك " وقال عنه حديث حسن غريب ، انظر : عارضة

الأحوذى ( ١٢٥ / ١٠ ) .

( في ( هـ ) : " الثامن عشرة " .

ساقط من ( د ) .

(٩) انظر : روضة الطالبين ( ٤٣٣ / ٧ ) ، إعانة الطالبين ( ١٨٩ / ٤ ) ، المجموع

( ٥١٠ / ٤ ) ، الأنكار : ص ٢٣٠ ، نهاية الزين ص ٣٦١ ، بحر المذهب ( ٣ / ٣ )

( ١٥٢ - ١٥١ ) .

(١٠) [ سورة النور : ٦١ ] .

( في ( هـ ) : " التاسع عشرة " .

(١٢) انظر : روضة الطالبين ( ٤٣٢ / ٧ ) ، إعانة الطالبين ( ١٨٦ / ٤ ) ، الأنكار :

[حكم زيارة  
القبور]

**العشرون :** زيارة القبور سنة<sup>(١)</sup> ؛ لما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : " أما إني كُنتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، أَلَا قَزُرُوهَا ، وَلَا تَقُولُوا هَجْرًا " <sup>(٢)</sup> .

والمستحب أن يقول : عليكم السلام ديار قوم مؤمنين ، ولا يقول السلام عليكم ؛ لأنهم ليسوا أهلاً [ للخطاب ] ❖ .

[السلام على  
أهل النمة]

**الحادية والعشرون :** لا يجوز السلام على أهل النمة ابتداءً<sup>(٣)</sup> ؛ لما روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : " لَا تَبْدُؤُوهُمْ بِالسَّلَامِ ،

٢٣٠ .

المجموع ( ٥٠٥ / ٤ ) قال : وهو سنة ، لحديث أبي هريرة قال : قال رسول الله :  
" إذا

هـ [١-٢٣٣]

انتهى أحكم إلى المجلس فليسلم ، فإذا أراد أن يقوم فليسلم ، فليست الأولى بأحق من الأخرى " ، وما ذكره المتولي فظاهره مخالف للحديث المذكور وقد قال الشاشي : وهذا الذي قاله فاسد ، لأن السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند اللقاء . حلية العلماء ( ٢٦٨ / ١ ) ، بحر المذهب ( ١٥٢ / ٣ ) .

[إذا أراد  
تحية النمي]

(١) انظر : الأم ( ٤٦٥ / ١ ) ، مغني المحتاج ( ٥٩ / ١ ) ، إعانة الطالبين ( ٢ / ١٤٢ ) .

(٢) الحديث أخرجه مسلم ، كتاب الجنائز ، باب استئذان النبي ربه في زيارة قبر أمه ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ٤٦ / ٧ ) ، ولم يرد فيه لفظ : ( ولا تقولوا هجراً ) وأخرجه أبو داود ، كتاب الجنائز ، باب في زيارة القبور ( ٣٢٣٣ ) . والترمذي ، كتاب الجنائز ، باب الرخصة في زيارة القبور ( ١٠٥٤ ) ولم يرد فيه لفظ : ( ولا تقولوا هجراً ) . وأورده الحاكم ( ٣٧٥ / ١ - ٣٧٦ ) . وقال في تلخيص الحبير : وسنده ضعيف ( ٣١٣ / ٢ ) . والهجر : قال الشافعي : الهجر يدخل فيه الدعاء بالويل والثبور والنيابة . انظر : الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي : ٩١ .

❖ في ( هـ ) : " للتحيات " .

(٤) انظر : روضة الطالبين ( ٤٣١ / ٧ ) ، الحاوي ( ١٦٧ / ١٨ ) ، بحر المذهب ( ١٥٢ / ٣ ) ، المجموع ( ٥٠٧ / ٤ ) ، نهاية الزين : ص ٣٦٢ ، قال في الأنكار ص ٢٢٧ : لا يترك النمي صدر الطريق ، بل يلجؤه إلى أضيقها إذا كان المسلمون بطرقونها .

واضطربوهم إلى أضيق الطريق" (١)، فإن سلم على رجل لم يعرفه [فبان] ذمياً، يستحب أن يسترد سلامه فيقول: ردّ عليّ سلامي، والغرض من ذلك أن يوحشه // ويظهر له أنه ليس بينهما أخوة ولا ألفة، والأصل فيه ما روي أن عبد الله بن عمر سلم على رجل، فقيل له: إنه يهودي، فتبعه وقال: ردّ عليّ سلامي (٢).

فرعان: أحدهما: إذا أراد تحية ذمي فتكون التحية بغير السلام؛ بأن يقول: هداك الله، أو يقول: أطال الله بقاءك، أو: // أنعم الله صباحك (٤)، [وما جانس ذلك] X.

د [١٠٢-١]

الثاني: إذا سلم عليه ذمي فلا يزيد في الجواب على قوله: وعليك (٦)، والأصل فيه ما روي أن يهودياً جاء إلى رسول الله X وأظهر أنه يريد السلام عليه فقال: السام عليك، فقال رسول الله X: وعليك، فقالت عائشة - رضي الله عنها - : وعليك السام واللعة! فقال رسول الله X: "مَ يَا عَائِشَةُ! مَتَى كُنْتُ فَحَّاشاً؟!" فقالت: يا رسول الله، أما سمعت ما قال؟ فقال // رسول الله X: "أما سمعت أني قلتُ له: وَعَلَيْكَ" (٧).

[إذا سلم ذمي على المسلم]

ط [١٦٠-١]

الثانية والعشرون: زيارة القادم سنة، وقد انتشر ذلك [فيما] بين الناس وتواتر بالنقل، ويستحب [له] X أن يعانق القادم (٨)؛

[زيارة القادم]

(١) رواه مسلم في كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (١٤٦/١٤).

X في (ط): "فإن كان".

(٣) رواه الإمام البيهقي في شرح السنة (٢٦٩/١٢).

(٤) انظر: روضة الطالبين (٤٣٢/٧)، إعانة الطالبين (١٨٩/٤) ونقلها عن المتولي، المجموع (٥٠٩/٤) ونقلها عن المتولي، الأنكار: ٢٢٧، بحر المذهب

(١٥٢/٣).

X غير موجودة في (د)، (ط).

(٦) انظر: روضة الطالبين (٤٣٢/٧)، المجموع (٥٠٨/٤) ونقلها عن المتولي، الأنكار: ص ٢٢٦، بحر المذهب (١٥٢/٣).

(٧) رواه البخاري في كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (١٤٦/١٤).

X ساقط من (ه).

؛ لما روي أن جعفر بن أبي طالب لما قدم من الحبشة قام إليه رسول الله  
 x فعانقه (٣).

[حكم  
 المصافحة]

الثالثة والعشرون : المصافحة سنة (٤) ؛ لما روي عن رسول الله

x

قال : " المصافحة تزيد في المودة " (٥) ، وروي أن رسول الله x  
 قال لأبي نر (٦) : " أما علمت أن المسلمين إذا تصافحوا تحانت (٧) ثنوبهما ؟ " (٨)

[القيام للداخل  
 ]

الرابعة والعشرون : يكره لمن دخل على قوم أن يطمع في

ساقط من ( هـ ) .

(٢) انظر : روضة الطالبين ( ٤٣٨ / ٧ ) ، المجموع ( ٥١٦ / ٤ ) ، بحر المذهب ( ١٥٢ / ٣ ) .

(٣) الحديث أخرجه الدارقطني من حديث عمر عن عائشة وفي إسناده أبو قتادة الحراني وهو ضعيف ورواه العقيلي من حديث محمد بن عبيد بن عمير وهو ضعيف أيضاً : انظر : تلخيص الحبير ( ٢٥٤ / ٤ ) ، مجمع الزوائد ( ٢٠٨ / ٥ ) .

(٤) انظر : روضة الطالبين ( ٤٣٨ / ٧ ) ، إغاثة الطالبين ( ١٩١ / ٤ ) ، ( ١٩٢ ، الأنكار : ص ٣٦٠ ، المجموع ( ٥١٥ / ٤١ ) ، وجاء فيه أن المختار استحباب إكرام الداخل بالقيام له إن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم أو ورع ونحوه . بحـ ر المـ ذهب ( ١٥٣ ، ١٥٢ / ٣ ) .

(٥) لم أعر على هذا القول للنبي ، وإنما هو للحسن البصري حينما سئل عن المصافحة فقال : تزيد في المودة ، انظر : التمهيد لابن عبد البر ( ١٦ / ٢١ ) . والمصافحة : مفاعلة من الصاق صفح الكف بالكف ، وإقبال الوجه على الوجه . النهاية في غريب الحديث ( ٣٤ / ٣ ) .

(٦) أبو نر جندب بن جنادة الغفاري ، أحد السابقين الأولين ، من نجباء أصحاب الرسول ، كان خامس خمسة في الإسلام ، ثم رُدَّ إلى بلاد قومه فأقام بها بأمر النبي ، هاجر إليه أبو نر ولازمه وجاهد معه ، شهد فتح بيت المقدس مع عمر ، مات سنة ٣٢ هـ في ذي الحجة ، والذي دفنه ابن مسعود .

انظر : سير أعلام النبلاء ( ٤٦ / ٢ ) وما بعدها ، الإصابة ( ١٢٥ / ١ ) ، شذرات الذهب ( ٥٦ ، ٢٤ / ١ ) .

(٧) حث من باب أزال ، وتحقت الشجرة : أي تساقط أوراقها . المصباح المنير ( ١٢٠ / ١ ) .

(٨) قال الهيثمي ( ٢٧٥ / ٦ ) : رواه أبو يعلى وفيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح .

قيامهم له<sup>(١)</sup> ؛ لما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : " مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " <sup>(٢)</sup> ؛ إلا أنه يستحب للقة  
يكرموه ؛ لما روي أن سعد بن معاذ<sup>(٣)</sup> لما أقبل قال رسول الله ﷺ :  
لبنی قريظة<sup>(٤)</sup> : " قوموا لسيدكم " <sup>(٥)</sup> ، وروي أن رسول الله ﷺ قال :  
" إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا " <sup>(٦)</sup> ، وروي أن رسول الله ﷺ بسط  
رداءه لدحية الكلبي<sup>(٧)</sup> إكراماً له .

**الخامسة والعشرون :** إذا أراد أن يقبل يد غيره ، فإن كان  
يعظمه لزهده وعلمه أو كبر سنه لم يكرهه<sup>(٨)</sup> ؛ لما روي أن أعرابياً

(١) انظر : روضة الطالبين ( ٢٧ / ٧ ) ، إغاة الطالبين ( ١٩٢ / ٤ ) وقال فيه :  
ويحرم على الرجل ، بحر المذهب ( ١٥٣ / ٣ ) .  
(٢) أخرجه أبو داود في باب الرجل يقوم للرجل يعظمه بذلك ، انظر : عون المعبود  
( ٩٥ / ١٤ ) . والترمذي ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في كراهية قيام الرجل ،  
للرجل : انظر عارضة الأحوذ ( ١٥٥ / ١٠ ) وقال : حسن صحيح .

(٣) سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري ، أبو عمرو البصري الذي اهتز العرش لموته ،  
حكم في بني قريظة بما يرضي الله ويرضي رسوله ، أسلم على يد مصعب بن عمير  
، ورُمي يوم الخندق فعاش شهراً ثم انتفض جرحه فمات .  
انظر : سير أعلام النبلاء ( ٢٧٩ / ١ ) وما بعدها ، الإصابة ( ٨٤ / ٣ ) ، شذرات  
الذهب ( ١٧١ ) .

(٤) قريظة : اسم لرجل نزل قلعة حصينة بقرب المدينة ، وقريظة والنضير أخوان من  
أولاد هارون ، وبنو قريظة من اليهود . انظر : الأنساب ( ٤٧٥ / ٤ ) .  
(٥) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي ، باب إذا نزل العدو على حكم رجل ،  
فتح الباري ( ١٦٥ / ٦ ) . ومسلم ، كتاب الجهاد ، باب جواز قتال من نقض العهد  
، صحيح مسلم بشرح النووي ( ٩٢ / ١٢ ) .

ساقطة من ( ط ) .

(٧) رواه الطبراني ( ٣٠٤ / ٢ ) .

وقال العجلوني في كشف الخفاء ( ٧٧ / ١ - ٧٨ ) : رواه أبو داود عن الشعبي  
مرسلاً يسند ضعيف من طريق جرير البجلي .

(٨) دحية الكلبي ابن خليفة بن فروة بن فضالة القضاعي ، صاحب النبي ورسوله بكتابه  
إلى عظيم بصرى ليوصله إلى هرقل ، قال ابن سعد : أسلم دحية قبل بدر ولم  
يشهدها ، وكان جبريل يأتي إلى النبي في صورة دحية ، وكان دحية جميلاً . انظر :  
سير أعلام النبلاء ( ٢٧٩ / ١ ) وما بعدها .

( ٢ / ٥٥٠ وما بعدها ) ، الإصابة ( ٢ / ٣٨٤ وما بعدها ) .

(٩) انظر : روضة الطالبين ( ٢٧ / ٤٣٨ ) ، إغاة الطالبين ( ١٩١ / ٤ ) ، المجموع  
( ٥١٦ / ٤ ) وقال : يستحب تقبيل يد الرجل الصالح ، الإنكار : ص ٢٣٤ ، بحر  
المذهب ( ١٥٣ / ٣ ) .

[ تقبيل يد الغير ]

قعد  
د عن  
رسول الله x فاستحسن كلامه فقال له : ائذن لي حتى أقبل يدك ،  
فأذن له ، ثم قال : ائذن لي حتى أقبل وجهك ، فأذن له ، ثم قال : //  
ائذن لي حتى أسجد لك ، فلم يأذن له <sup>(١)</sup> ، فأما إن كان يعظمه لغناه  
أو سلطته لم يجزله <sup>(٢)</sup> ؛ لما روي عن رسول الله x أنه قال : " مَنْ  
تَوَاضَعَ لِغَنِيٍّ ذَهَبَ ثَلَاثًا دِينَهُ " <sup>(٣)</sup> .

د [١٠٢ ب]

ط [١٦٠ ب]

[حكم الدخول  
على الأغنياء  
والسلاطين]

فرع : الدخول على الأغنياء والسلاطين لا يستحب ؛ لما روي //  
عن رسول الله x أنه قال : " لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَوْتَى فَنَمْرَضُ  
قُلُوبَكُمْ " ، قيل ومن هم يا رسول الله ؟ فقال : " الْأَغْنِيَاءُ " <sup>(٤)</sup> .

[التحية بالطلبة]

ط [٢٣٣ ب]

السادسة والعشرون : // التحية بالطلبة <sup>(٥)</sup> ، وانحناء الظهر <sup>(٦)</sup> ،  
وتقبيل اليد ، لا أصل له في الشرع ؛ إلا أنه لا يمنع من ذلك <sup>(٧)</sup> ؛  
لما روي أن عمر - رضي الله عنه - لما دخل إلى الشام كان أهل  
الذمة يجيئون إليه ويخدمون بين يديه بتقبيل اليد وانحناء الظهر ،  
فقال : إن هذا شيء جرت عادتهم به في التعظيم ، وإذا عظموا  
المسلمين بذلك لم يمنعهم <sup>(٨)</sup> .

[عيادة المريض]

السابعة والعشرون : عيادة المريض سنة ؛ للخبر الذي روينا أن

(١) مسند الروياني ، ابن بريدة عن أبيه ( ٣٨ ) ، وأخرجه الدارمي ( ٤٠٦ / ١ ) .  
(٢) انظر : روضة الطالبين ( ٤٣٨ / ٧ ) ، المجموع ( ٥١٦ / ٤ ) ، إعانة الطالبين  
( ١٩١ / ٤ ) ، الأنكار : ص ٢٣٤ ، بحر المذهب ( ١٥٣ / ٣ ) .  
(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ، فصل في ذكر في الأوجاع والأمراض والمصيبات  
من الكفارات ( ٩٦٨٩ ) ، ذكره العجلوني في كشف الخفاء ( ٣١٦ / ٢ ) .  
(٤) لم أعثر له على تخريج .  
(٥) الطلبة : وهي أطال الله بقاءك . روضة الطالبين ( ٤٣٤ / ٧ ) ، المجموع ( ٤ / ٥١٠ ) .

(٦) انحناء الظهر : كأنه يشير إلى حديث أنس قال : قال رجل : يا رسول الله ، الرجل  
من

يلقى أخاه وصديقه أينحني له ؟ قال : " لا " ، قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال : " لا " ،  
قال : فيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال : نعم . رواه الترمذي وحسنه ، انظر : تلخيص  
الحبيب

( ٢٥٢ / ٤ ) .

(٧) انظر : روضة الطالبين ( ٤٣٤ / ٧ ) ، إعانة الطالبين ( ١٩١ / ٤ ) ، المجموع  
( ٥١٠ / ٤ ) وقال : نص جماعة من السلف على كراهة ( أطال الله بقاءك ) ، وقال  
بعضهم : وهي تحية الزناقة . بحر المذهب ( ١٥٣ / ٣ ، ١٥٤ ) .

الأنكار : ص ٢٣٨ وقال : يكره حني الظهر في كل حال لكل أحد .  
(٨) لم أعثر له على تخريج .



رسول الله ﷺ قال : " حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سِتٌّ " وذكر من ذلك : " وَأَنْ يَعُودَهُ إِذَا مَرَضَ " .

**الثامنة والعشرون : تشميت العاطس** <sup>(١)</sup> سنة ؛ للخبر الذي روينا ؛ ولكن الشرط أن يقول العاطس : الحمد لله ؛ لأن السنة هكذا وردت . والمستحب أن يكون على سبيل الخطاب فيقول : يرحمك الله ، أو : يرحمك ربك ، ويستحب للعاطس أن يقابله بدعاء فيقول : يهديك الله ، أو يقول : غفر الله لك ، وما جانس ذلك ، فإن [ تكرر ] العاطس [ شتمته ] في كل مرة ، إلا أن يعلم أنه مزكوم فيدعو له بالشفاء <sup>(٤)</sup> .

[ تشميت العاطس ]

(١) تشميت العاطس أن يدعو له فيقول : يرحمك الله ، الزاهر ص ١١٤ معنى تشميت العاطس : أي الدعاء له . لسان العرب باب الشين ( ١٨٨ / ٧ ) .

(X) في ( ط ) : " كثر " .

(X) في ( ط ) : " يشتمته " .

(٤) انظر : إعانة الطالبين ( ١٩٢ / ٤ ) ، المجموع ( ٥١٤ / ٤ ) ، روضة الطالبين

( ٤٣٤ / ٧ ) ، نهاية الزين ص ٣٦٢ ، الأنكار ص ٢٤٠ ، بحر المذهب ( ٣ /

١٥٤ ) .

[التحية عند  
الخروج من  
الحمام]

التاسعة والعشرون : التحية عند الخروج من الحمام ؛ بأن يقال  
للذي خرج : طاب حمامك ، لا أصل له<sup>(١)</sup> ؛ ولكن روي في الخبر  
أن علياً - كرم الله وجهه - قال لإنسان خرج من الحمام : طهرت فلا  
نجست ، فسكت الرجل ، وكان مع علي - كرم الله وجهه -  
[رجل] يهودي فقال الرجل : هلا أجبت أمير المؤمنين فقلت :  
سعدت فلا شقيت ! فقال علي - كرم الله وجهه - : " الحكمة ضالة  
المؤمن ، خذوها ولو من أفواه المشركين " <sup>(٢)</sup> .

[الاستماع  
إلى المدح] .  
[لا] [١١٦١]

الثلاثون : الاستماع إلى // مدح المادحين<sup>(٤)</sup> بالشعر وغير الشعر  
لا يستحب<sup>(٥)</sup> ؛ لما روي عن رسول الله x // أنه قال : " إذا رأيتم  
المداحين فاحتوا في وجوههم التراب " <sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : روضة الطالبين ( ٤٣٦ / ٧ ) ، المجموع ( ٥١٠ / ٤ ) ونقلها عن المتولي  
وقال عن الأثر : وهذا المحل لم يصح فيه شيء ، الأنكار ص ٢٣٤ ، بحر المذهب ( ١٥٤ / ٣ ) .

(٢) في ( ط ) : " رجل " ، وفي ( د ) : " إنسان " .

(٣) لم أعثر على الأثر بهذا اللفظ ؛ وإنما بلفظ مقارب من رواية عن أبي هريرة قال :  
( الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها ) أخرجه الترمذي كتاب  
العلم ، وقال هذا حديث غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه ، انظر : ( ١١٤ / ١٠ )  
عارضة الأحوذني . وابن ماجه في سننه ، باب الحكمة ( ١٣٩٥ / ٢ ) .

(٤) المدح : هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصداً . أنيس الفقهاء ص ٢٦٥ .  
(٥) انظر : المجموع ( ٥٢٤ / ٤ ) وقال : وجاء فيه أحاديث بالنهاي عنه ، وأحاديث  
كثيرة في الصحيحين بإباحته . الأنكار : ص ٢٤٤ .

وقال العلماء في طريق الجمع بين أحاديث النهي والصحة : إن كان عند الممدوح  
كمال إيمان ، وحسن يقين ، ومعرفة تامة ، ورياضة نفس ، بحيث لا يغتر بذلك ،  
ولا تلعب به نفسه ، فلا كراهة ، وإن خيف شيء من هذه الأمور كره مدحه .

(٦) رواه مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف  
منه ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ١٢٦ / ١٨ ) .

## الفصل الخامس

### في بيان ما يستحب يوم الجمعة وما يكره

والكلام في موضعين : أحدهما : في بيان المستحبات ، وفيه ست عشرة مسألة :

إحداها : الاغتسال يوم الجمعة سنة<sup>(١)</sup> ، وقد قدمنا ذكرها .

[ حكم  
الاغتسال يوم  
الجمعة ]

الثانية : يستحب أن يتنظف بغسل شعوره ، وحلق رأسه إن كان قد جرت عادته به ، وقلم أظفاره ، وإزالة الوسخ عن بدنه ، واستعمال السواك ، وقطع الروائح الكريهة ؛ لأن الغالب أنه يكثر الناس في الجامع ، فإذا لم يكن قد تنظف لا يؤمن [ أن ] يتأذى به من قاربه<sup>(٢)</sup> .

[ استحباب  
التنظف يوم  
الجمعة ]

الثالثة : يستحب أن يستعمل طيباً إن وجد<sup>(٤)</sup> ؛ لما روي أن

[ استعمال  
الطيب يوم  
الجمعة ]

(١) انظر : مختصر المزني ص ٣٢ ، مختصر البويطي الورقة ( ٨ / ب ) ، الأم ( ١ / ٣٢٧ ) ، البيان ( ٢ / ٥٨٣ ) ، التهذيب ( ٢ / ٣٥٠ ) ، الوسيط ( ٢ / ٢٩١ ) ، فتح العزيز  
( ٢ / ٣٠٨ ) ، المحرر ص ٢٥٦ ، العباب المحيط ( ١ / ٣١٨ ) ، حلية العلماء ( ١ / ٢٦٦ ) ، النظم المستعذب ( ١ / ١١٢ ) وقال فيه : قال في المذهب : غسل الجمعة واجب على كل محتلم ، قال أصحابنا : هو وجوب استحباب لا وجوب إلزام ، قال صاحب الشامل : الخبر محمول على أنه معنى واجب راتب ؛ والراتب : هو الدائم .

❌ في ( ط ) : " أن يكون قد يتأذى " .

(٢) انظر : الأم ( ١ / ٣٢٧ ) ، مختصر المزني ص ٣٤ ، البيان ( ٢ / ٥٨٦ ) ، فتح العزيز

( ٢ / ٣١٤ ) ، الحاوي ( ٣ / ٧١ ) ، التهذيب ( ٢ / ٣٥٠ ) ، المحرر ص ٢٥٨ ، العباب المحيط ( ١ / ٣٢١ ) ، شرح المقدمة الحضرمية ص ٣٩٩ .

(٤) انظر : الأم ( ١ / ٣٢٧ ) ، مختصر المزني ص ٣٤ ، البيان ( ٢ / ٥٨٦ ) ، المجموع

( ٤ / ٤٥٦ ) ، فتح العزيز ( ٢ / ٣١٤ ) ، الوسيط ( ٢ / ٢٩٣ ) ، شرح المقدمة الحضرمية ص ٤٠١ ، العباب المحيط ( ١ / ٣٢١ ) .

رسول الله ﷺ قال : " من اغْتَسَلَ يومَ الجمعةِ ، وتَطَهَّرَ بما اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ ، ثُمَّ اَذْهَنَ وَمَسَّ مِنْ طَيِّبٍ ، ثُمَّ رَاحَ فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، فَصَلَّى مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الإمامُ أَنْصَتَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجمعةِ الأخرى " (١) .

**الرابعة :** يستحب أن يلبس يوم الجمعة // أحسن [ ما يجد من الثياب ] (٢) ؛ لقول الله تعالى : + خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ " (٣) ، ولما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : " مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَاسْتَأْكَ ، وَلَبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ ، وَتَطَيَّبَ بِطَيِّبٍ إِنَّ وَجَدَهُ ، ثُمَّ جَاءَ وَلَمْ يَتَخَطَّ النَّاسَ ، وَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ ، فَإِذَا خَرَجَ الإمامُ سَكَتَ ، فَذَلِكَ كَفَّارَةٌ إِلَى الْجُمُعَةِ الأخرى " (٤) .

**فرعان :** أحدهما : الثياب البيض أولى من غيرها (٥) ؛ لما روي

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة ، باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة ، انظر : فتح الباري ( ٢ / ٣٩٢ ) .

(٢) في ( ط ) : " ثيابه " .

(٣) انظر : المجموع ( ٤ / ٤٥٨ ) ، الأم ( ١ / ٣٣٧ ) ، البيان ( ٢ / ٥٨٦ ) ، مختصر المزني ص ٣٤ ، التهذيب ( ٢ / ٣٥٠ ) ، العباب المحيط ( ١ / ٣٢١ ) ، شرح المقدمة الحضرمية ص ٤٠٠ .

(٤) [ الأعراف : ٣١ ] .

(٥) رواه أحمد بن حنبل في مسند ( ٤ / ١٦٢ ) من رواية أبي سعيد وأبي هريرة . وأبو داود في سننه ( ٣٤٣ ) ، انظر : عون المعبود ( ٢ / ٩ ) . وغيرهما بأسانيد حسنة ، وهو من رواية محمد بن إسحاق - صاحب المغازي - عن محمد بن إبراهيم النخعي ، ومحمد بن إسحاق يحتج به عند الجمهور إذا قال : أخبرني ، أو حدثني ، أو سمعت ، ولا يحتج به إذا قال : عن : لأنه منسوب إلى تدليس ، وقد قال في رواية أبي داود : عن محمد بن إبراهيم ، وفي رواية أحمد والبيهقي في السنن الكبرى ( ٣ / ٢٤٣ ) ، حدثني محمد بن إبراهيم ، فثبت بذلك سماعه وصار الحديث حسناً ، وفي صحيح البخاري ومسلم أحاديث بهذا معنى ، انظر : المجموع ( ٤ / ٤٥٧ ) ، تلخيص الحبير ( ٢ / ١٦٩ ) .

(٦) انظر : الأم ( ١ / ٣٣٧ ) ، مختصر المزني ص ٣٤ ، البيان ( ٢ / ٥٨٧ ) ،

الوسيط

عن // رسول الله x أنه قال : " أحبُّ الثيابِ إلى الله تعالى البيضُ ؛  
يَلْبَسُهَا أَحْيَاؤُكُمْ ، وَيُكَفَّنُ بِهَا مَوْتَاكُمْ " <sup>(١)</sup> ، فإن لم يجد البيض فالثياب  
التي صبغ غزلها ونسج بعد أن صبغ أولى من التي صبغت بعد  
النسيج ؛ لأن التي تصبغ بعد النسيج لونه أصفى ، فيكون أقرب إلى  
الزينة //.

**الثاني :** يستحب للإمام أن يزيد في التجميل والزينة ؛ لأنه هو  
المنظور إليه <sup>(٢)</sup> ، وقد ورد في الخبر أن رسول الله x كان يعتم <sup>(٣)</sup>  
ويرتدي <sup>(٤)</sup> ،  
وروي أن رسول الله x كان يخرج إلى الجمعة والعديد على

( ٢ / ٢٩٣ ) ، فتح العزيز ( ٢ / ٣١٤ ) ، التهذيب ( ٢ / ٣٥٠ ) ، المجموع  
( ٤ / ٤٥٨ ) ، العباب المحيط ( ١ / ٣٢١ ) ، شرح المقدمة الحضرمية ص ٤٠٠ .  
(١) أخرجه الحاكم ( ٣ / ٣٥٤ - ٣٥٥ ) ، والترمذي فيما يستحب من الأكفان وقال :  
حديث حسن صحيح ، انظر : عارضة الأحوذ ( ٤ / ١٧٢ ) . النسائي في كتاب  
الزينة الأمر بلبس البياض ، انظر : سنن النسائي بشرح السيوطي ( ٨ / ٢٠٥ ) .  
وابن ماجه كتاب اللباس ، باب البياض من الثياب ( ٢ / ١١٨١ ) مع إختلاف في  
اللفظ

" خير ثيابكم البياض ، فألبسوها أحياءكم ، وكفنوا فيها موتاكم " وقال في تلخيص  
الحبير صححه ابن القطان ( ٢ / ١٧٠ ) .

(٢) انظر : الأم ( ١ / ٣٣٧ ) ، التهذيب ( ٢ / ٣٥١ ) ، فتح العزيز ( ٢ / ٣١٤ ) ،  
المجموع ( ٤ / ٤٥٨ ) ، العباب المحيط ( ١ / ٣٢١ ) .

(٣) العمامة : جمعها عمام ، وتعمت : كورت العمامة على الرأس ، وعمَّ الرجل :  
سود ، والعمائم تيجان العرب . المصباح المنير ( ٢ / ٤٣٠ ) كتاب العيز .

(٤) ورد في أحاديث عدة أن الرسول x " خطب الناس وعليه عمامة سوداء " رواه  
مسلم ، ولم أعثر على حديث كالمذكور ، ومسلم رواه في الحج ، باب جواز دخول  
مكة بغير إحرام ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ٩ / ١٣٣ ) . وأبو داود في  
اللباس ، باب العمام ، انظر : عون المعبود ( ١ / ٨٧ ) . والنسائي في الزينة ،  
انظر : سنن النسائي بشرح السيوطي ( ٨ / ٢١١ ) لبس العمام . وذكر السخاوي  
في المقاصد الحسنة ص ٢٩٧ أحاديث عدة عن العمام وضعفها .

بداية السقط في ( د ) .

[ تجميل الإمام ]

أحسن هيئاته (١).

[ استحباب  
التكبير إلى  
الجامع ]

**الخامسة :** يستحب أن يبكر إلى الجامع (٢) ؛ لما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : " إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب الجامع ملائكة يكتبون الناس على منازلهم ؛ الأول فالأول ، فإذا خرج الإمام طويت الصحف ، واستمعوا الخطبة " (٣).

وروى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ، ثم راح (٤) في الساعة الأولى ، فكأنما قرب (٥) بدنة (٦) ، ومن راح في الساعة الثانية ، فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة ، فكأنما قرب كبشاً أقرن ، ومن راح في الساعة الرابعة ، فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة ، فكأنما قرب بيضة ،

(١) لم أعثر على تخريج الحديث المذكور ؛ وإنما هناك أحاديث تدل على نفس المعنى من أن الرسول ﷺ ( كان يلبس برداً أحمر في العيدين والجمعة ) رواه ابن خزيمة في ط [ ١٦٢ - ١ ] ص

( ٣ / ١٣٢ ) .

(٢) انظر : مختصر المزني ص ٣٣ ، البيان ( ٢ / ٥٨٨ ) ، الحاوي ( ٣ / ٦٨ ) ، فتح العزيز  
( ٢ / ٣١٣ ) ، المحرر ص ٢٥٧ ، الوسيط ( ٢ / ٢٩٢ ) ، التهذيب ( ٢ / ٣٥٠ ) ، العباب المحيط ( ١ / ٣١٩ ) ، شرح المقدمة الحضرمية ص ٣٩٩ .

[ المستحب  
المضي إلى  
الجامع ]

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب نكر الملائكة ، انظر : فتح الباري ( ٦ / ٣٠٢ ) . ومسلم في كتاب الجمعة ، بأفضل التكبير إلى الجمعة ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ٦ / ١٤٥ ) وزاد فيه : ( ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ... ) .

(٤) راح : حقيقة الرواح بعد الزوال ، والغدو قبله ، وأراد بالرواح المضي إلى الجامع  
النظم المستعذب ( ١ / ٥٣ ) .

(٥) قرب : تصدق ، والقربان : الصدقة ، وكذلك القرية . النظم المستعذب ( ١ / ١١٣ ) .

(٦) بدنة : الواحد من الإبل نكراً كان أو أنثى ، وقيل : هي الناقة السمينة . انظر : المجموع

( ٤ / ٤٦٠ ) ، النظم المستعذب ( ١ / ١١٣ ) .

فإذا خَرَجَ الإمامُ حَضَرَتِ الملائكةُ يَسْتَمْعُونَ<sup>(١)</sup> ، وليس المراد بالخبر

[بيان] \* تفضيل الساعات ؛ وإنما المراد تفضيل السابق على المسبوق ؛ إلا أن القوم اختلفوا في وقته : فمنهم من قال : المراد به تفضيل السابق قبل الزوال ؛ إلا أنه روي في بعض الأخبار أن رسول الله ﷺ قال :  
 " من بكر وابتكر<sup>(٢)</sup> ... " فعلى هذا معنى قوله : " ثم راح " أي خرج إلى فعل // يفعل بعد الزوال ، وقيل : هذا التفضيل للسابق بعد الزوال على المسبوق ؛ لأن الرواح اسم لما يفعل بعد الزوال ، وأيضاً فإنه روي في بعض الروايات أن رسول الله ﷺ قال : " المُهَجَّرُ إلى الصَّلَاةِ كالمُهْدِي بَدَنَةً ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ كالمُهْدِي بَقَرَةً " (٤)

السادسة : المستحب ألا يركب ؛ بل يحضر الجامع مشياً ، إلا أن يكون له عذر من مرض أو غيره<sup>(٥)</sup> ، والأصل فيه ما روي أن رسول الله ﷺ ما ركب في عيد ولا جنازة قط<sup>(٦)</sup> ، وصلاة الجمعة

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة ، باب فضل الجمعة ، انظر : فتح الباري ( ٣٦٦/٢ ) . ومسلم في كتاب الجمعة ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ٦ / ١٣٥ ) .

\* ساقطة من ( هـ ) ، ومثبتة في ( ط ) .

(٢) معنى بكر وابتكر : أي جاء في أول اليوم ، من قولهم بكرة وغدوة ، قال الأزهرى : بكر يشدد ويخفف ، فمن خفف معناه : أي خرج من بيته باكراً ، ومن شدد معناه : أسرع إلى الصلاة وبادر إليها . انظر : النظم المستعذب ( ١١٤ / ١ ) .

(٤) رواه البخاري في كتاب الجمعة ، باب الاستماع إلى الخطبة ، انظر : فتح الباري ( ٢ / ٤٠٧ ) ، ومسلم في كتاب الجمعة ، باب فضل التهجير يوم الجمعة ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ٦ / ١٤٥ ) ، والمهجر : المبكر .

(٥) انظر : مختصر المزنّى ص ٣٣ ، البيان ( ٢ / ٥٩٠ ) ، فتح العزيز ( ٢ / ٣١٤ ) ، الوسيط ( ٢ / ٢٩٣ ) ، التهذيب ( ٢ / ٣٥١ ) ، المحرر ص ٢٥٧ ، المجموع ( ٤ / ٤٦٢ ) ، العباب المحيط ( ١ / ٣٢٠ ) ، شرح المقدمة الحضرمية ص ٤٠١ .

(٦) " ما ركب في عيد ولا جنازة " رواه سعيد بن منصور عن الزهري مرسلًا ، وقال الشافعي بلغنا عن الزهري فنكره . وروى ابن ماجه " أنه كان يخرج إلى العيد ماشياً ، ويرجع ماشياً " كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في المشي إلى الصلاة ( ١ / ٤١١ ) . ورواه الترمذي بلفظ " من السنة أن يخرج إلى العيد ماشياً " كتاب الصلاة ، باب المشي يوم العيد ، انظر : عارضة الأحوذى ( ٣ / ٣ ) ، وأما الجنازة فروى ( أن الرسول كان يمشي أمام الجنازة ) رواه الترمذي ، كتاب الجنائز

أولى منهما ؛ إلا أنه ما نقل فيها فعل رسول الله ؛ لأن باب حجرة عائشة

كان في المسجد .

السابعة : أن يمشي على سكينة وهدوء ولا يستعجل حتى تكثر خطواته<sup>(١)</sup> ، والأصل فيه ما روي أن رسول الله ﷺ قال : " إِذَا خَرَجْتَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَاْمْشُ عَلَى هَيْئَتِكَ " <sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى : + فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ .. " لم يُرد شدة العدو ؛ وإنما أراد به العمل ،

كقوله تعالى : + وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا " <sup>(٣)</sup> ، وكقوله تعالى : + وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي

الْأَرْضِ " <sup>(٤)</sup> .

الثامنة : المستحب أن يقعد في الجامع قريباً من الإمام ؛ بحيث يسمع الخطبة<sup>(٥)</sup> ؛ لما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : " مَنْ غَسَلَ وَاغْتَسَلَ ، وَبَكَرَ وَابْتَكِرَ ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ ، وَدَنَا وَأَنْصَتَ وَلَمْ يَلْغُ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا " <sup>(٦)</sup> ، وقوله : "

باب المشي أمام الجنازة ، انظر : عارضة الأحوذى ( ١٨٢ / ٤ ) . وابن ماجه في كتاب الجنائز ، باب المشي أمام الجنائز ( ٤٧٥ / ١ ) .

(١) انظر : مختصر المزني ص ٣٣ ، البيان ( ٥٩٠ / ٢ ) ، الحاوي ( ٦٩ / ٣ ) ، المحرر

ص ٢٥٧ ، فتح العزيز ( ٣١٥ / ٢ ) ، التهذيب ( ٣٥١ / ٢ ) ، الوسيط ( ٢٩٣ / ٢ ) ، العباب المحيط ( ٣٢٠ / ١ ) .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب الجمعة ، باب المشي إلى الجمعة ( ١٨٠٢ ) ، والشافعي في المشي إلى الجمعة ( الأم / ٣٣٦ ) . وهينتك : من هان الشيء هونا من باب لان وسهل ، ومشى على هينته : أي ترفق من غير عجلة المصباح المنير ( ٦٤٣ / ٢ ) .

(٣) [ الإسراء : ١٩ ] .

(٤) [ البقرة : ٢٠٥ ] .

(٥) انظر : المجموع ( ٤٦٦ / ٤ ) ، التهذيب ( ٣٥٢ / ٢ ) .

(٦) أخرجه أبو داود في الطهارة ، باب الغسل للجمعة ، انظر : عون المعبود ( ٨ / ٢ )

[ المشي إلى الجمعة بسكينة ]

[ يستحب أن يقعد قريباً عن الإمام ]



غَسَلَ "يعني غَسَلَ رَأْسَهُ" وَاعْتَسَلَ "يَعْنِي غَسَلَ جَسَدَهُ" ❖ ، وإنما أفرد الرأس ؛ لأنهم كانوا يستعملون فيه الدهن والسدر وغيرهما ، وكانوا يغسلونه ثم يغتسلون ، وقوله : " بكر وابتكر " يعني بكر من نومه ، وابتكر إلى الجامع .

التاسعة : لا خلاف أن الإنصات <sup>(٢)</sup> حال الخطبة مستحب ، والاستماع إليها سنة ، وهل يجب الإنصات أم لا ؟ [ في المسألة قولان ] ❖

أحدهما : أنه واجب ، وهو قوله القديم <sup>(٤)</sup> ، وهو مذهب أبي حنيفة <sup>(٥)</sup> // لقوله تعالى : + وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا " <sup>(٦)</sup> ،

قيل في التفسير : المراد به الخطبة <sup>(٧)</sup> ، سماها قرآناً ، لأن القراءة فيها مشروعة ، وروي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ : أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ " <sup>(٨)</sup> . والقول الثاني : أنه مستحب <sup>(٩)</sup> وليس بواجب ؛ لما روي أن سُلَيْكًا الْغُطْفَانِي دخل المسجد ورسول الله ﷺ على المنبر يخطب ، فقال له رسول الله ﷺ : " أركعت ؟ " فقال : لا ، فقال ﷺ : " قم فصل ركعتين " ، فأمرنا بالصلاة ، ولو كان استماع الخطبة واجباً لما أمره بالاشتغال بالصلاة

د [ ١٠٤ - ١ ]

والترمذي في أبواب الجمعة ، باب فضل الغسل يوم الجمعة ، انظر : عارضة الأحـ

( ٢ / ٢٣٧ ) وقال : حديث حسن . وقوله : " غسل وَاغْتَسَلَ " يروى مخففاً ومشدداً ، فمن خفف أراد : غسل رأسه وَاغْتَسَلَ في سائر بدنه ، ومن شدد قيل : جامع وأوجب الغسل على غيره وَاغْتَسَلَ هو . النظم المستعذب ( ١ / ١١٤ ) .

❖ ساقطة من ( د ) .

( ٢ ) الإنصات : السكوت مع الاستماع . الزاهر ص ٧٩ .

❖ في ( هـ ) : " في المسألة قولان " ، وفي ( ط ) ، ( د ) : " فيه قولان " .

( ٤ ) انظر : البيان ( ٢ / ٥٩٧ ) ، الأم ( ١ / ٣٤٨ ) ، حلية العلماء ( ١ / ٢٦٧ ) ، المجموع ( ٤ / ٤٤٣ ) ، التهذيب ( ٢ / ٣٤٠ ) .

( ٥ ) وهو القول بوجوب الإنصات . انظر : بدائع الصنائع ( ٢ / ٢٠٠ ) .

( ٦ ) [ الأعراف : ٢٠٤ ] .

( ٧ ) انظر : تفسير الطبري ( ٦ / ١٦٤ ) .

( ٨ ) أخرجه البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب ، انظر : فتح الباري ( ٢ / ٤١٣ ) ومسلم ، كتاب الجمعة ، انظر : صحيح مسلم بشرح النـ

ووي ( ٦ / ١٣٧ ) .

( ٩ ) انظر : الأم ( ١ / ٣٤٨ ) ، البيان ( ٢ / ٥٩٧ ) ، حلية العلماء ( ١ / ٢٦٧ ) ، المجموع ( ٤ / ٤٤٤ ) ، التهذيب ( ٢ / ٣٤١ ) .

، وروي أن رسول // الله x كان يخطب ، فقام رجل من القوم فقال : يا رسول الله، هلكت المواشي ، وانقطعت السبل ، فادع الله أن يسقينا ، فدعا رسول الله x ، <sup>(١)</sup> ولم ينكر عليه كلامه في حال خطبته .

**فروع ثلاثة : أحدها : إذا قلنا : الإنصات سنة ، فيجوز أن**

**يشتغل**  
بالصلاة والقراءة والتسبيح ، ولو تكلم لم يكن مأثوماً ، وإن قلنا :  
الإنصات واجب ، فيحرم عليه الاشتغال بالناقلة والقراءة والتسبيح  
والكلام <sup>(٢)</sup> ، [ إن كان قريباً من الإمام يسمع خطبته ، فأما إن كان  
بعيداً من الإمام لا يسمع خطبته فوجهان : أحدهما : لا يحرم ] ~~✗~~  
عليه هذه الأشياء ؛ [ لأن علة تحريم هذه الأشياء ] ~~✗~~ وجوب  
الاستماع ، وليس في حقه استماع . والثاني : يحرم ؛ لعموم الخبر [   
والآية ] ~~✗~~ ، ولما روي عن عثمان أنه قال : من كان قريباً يسمع  
وينصت ، ومن كان بعيداً فلا ينصت الذي لا يسمع [ من ] ~~✗~~ // الخطبة مثل  
ما للسامع ، وقد ذكرنا نظير هذه المسألة في القراءة خلف الإمام <sup>(٣)</sup> .

هـ [ ١ - ٢٣٥ ]

**الثاني : إذا دخل إنسان في حال الخطبة وسلم على القوم ، فإن**  
قلنا الإنصات واجب ، فلا يجوز لهم الرد عليه إلا بالإشارة كما  
ذكرنا فيمن سلم على رجل وهو في الصلاة <sup>(٤)</sup> ، وإن قلنا : الإنصات  
سنة ، فظاهر ما نقله المزني أن عليهم الجواب ؛

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة ، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة ، انظر :  
فتح الباري ( ٢ / ٤١٣ ) .

(٢) انظر : الأم ( ١ / ٣٤٩ ) ، البيان ( ٢ / ٥٩٩ ) ، التهذيب ( ٢ / ٣٤٠ ) ،  
المجموع

( ٤ / ٤٧٢ ) ، حلية العلماء ( ١ / ٢٦٧ ) وقال : فإذا قلنا الكلام حرام فالقريب

ينصت ، والبعيد يشتغل بذكر الله أو قراءة القرآن ، حكى القاضي حسين - رحمه الله  
- وجهاً آخر أن البعيد أيضاً يسكت .

(٣) ساقط من ( د ) ، ( ط ) .

(٤) ساقط من ( ط ) .

(٥) ساقطة من ( ط ) ، ( د ) .

(٦) ساقطة من ( ط ) ، ( د ) .

(٧) انظر : مخطوط تنمة الإبانة الورقة ( ١١ / ب ) نسخة ( ط ) .

(٨) انظر المسألة الخامسة من الفصل الرابع في السلام وما يتعلق به .

ط [١٠٦٣-١] لأن جواب السلام فرض والإنصات سنة ، فلا يترك فرضاً لسنة<sup>(١)</sup> ، // وخرج أبو إسحاق المروزي وجهاً آخر أنهم لا يردون عليه ؛ لأن الأولى له ترك السلام ، فإذا سلم لم يكن سلامه في وقته .

[تشميت  
العطس أثناء  
الخطبة]

الثالث : إذا عطس واحد من القوم ، فهل يستحب للقوم تشميته أم لا ؟ إن قلنا : عليهم جواب السلام فالتشميت أولى ، وإلا فوجهان ، والفرق أن العطاس بغير اختياره ، فلم يكن فيه تقصير بخلاف السلام ، والصحيح [ أن ] عليهم تشميته<sup>(٢)</sup> ؛ لما روى الحسن عن رسول الله  
x أنه قال : " إذا عطس الرجل والإمام يخطب يوم الجمعة فشمته " (٤) .

[التنفل إذا  
قعد الإمام  
على المنبر]

د [١٠٤-ب]

العاشرة : إذا قعد الإمام على المنبر يكره له التنفل عندنا<sup>(٥)</sup> // ؛ ولكن لا يكره الكلام ، وقال أبو حنيفة : يكره له الكلام<sup>(٦)</sup> ؛ لأن الصلاة في ذلك الوقت مكروهة ، فالكلام أولى . ودليلنا ما روي عن ثعلبة بن أبي مالك<sup>(٧)</sup> أنه قال : كان الناس في عهد عمر في يوم الجمعة يصلون حتى يخرج عمر ، فإذا خرج وجلس على المنبر وأذن المـ  
[ جلسوا يتحدثون ، حتى إذا سكت المؤذن ] وقام عمر سكتوا فلم يتكلم أحد<sup>(٨)</sup> . والفرق بين الكلام والصلاة أن الكلام يقدر على قطعه

(١) انظر : الأم ( ٣٤٨ / ١ ) ، البيان ( ٥٩٩ / ٢ ) ، حلية العلماء ( ٢٦٧ / ١ ) ، التهذيب ( ٣٤١ / ٢ ) ، المجموع ( ٤٧٤ / ٤ ) .

ساقط من ( د ) ، ( هـ ) .

(٣) انظر : الأم ( ٣٤٨ / ١ ) ، البيان ( ٥٩٩ / ٢ ) ، حلية العلماء ( ٢٦٧ / ١ ) ، المجموع ( ٤٧١ / ٤ ) ، التهذيب ( ٣٤١ / ٢ ) ، الوسيط ( ٢٨٣ / ٢ ) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ( ٥٤٦٥ ) ، باب من قال برد السلام وتشميت العطس . والشافعي في الأم ( ٣٤٨ / ١ ) .

(٥) انظر : البيان ( ٥٩٥ / ٢ ) ، المجموع ( ٤٧١ / ٤ ) .

(٦) انظر : بدائع الصنائع ( ١٩٨ / ٢ ) وفيه القول بوجوب الإنصات لا تحريم الكلام .

(٧) ثعلبة بن أبي مالك مختلف في صحبته ؛ قال ابن معين : له رؤية ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وقال أبو حاتم : هو تابعي ، وحديثه مرسل . انظر : الإصابة ( ١ / ٤٠٧ ) .

ساقطة من ( ط ) .

(٩) أخرجه مالك في الموطأ بمعناه ، انظر : تنوير الحوالك ( ١٢٦ / ١ ) . والشافعي

في الأم

( ٣٢٨ / ١ ) .

متى أراد ، والصلاة لا يقدر على قطعها ؛ بل عليه إتمامها ، وربما يفتتح الخطبة قبل فراغه .

**الحادية عشرة (١٠) :** إذا فرغ الخطيب فاشتغل المؤذن بالإقامة ، يباح لمن أراد الكلام أن يتكلم في هذه الحالة ؛ ولكن تكره الصلاة (١) ؛ لما روى أنس أن رسول الله ﷺ كان ينزل يوم الجمعة من المنبر ، فيقوم معه الرجل فيكلمه في الحاجة ، ثم ينتهي إلى مصلاه فيصلي (٢)

[ إبلاحة الكلام  
إذا فرغ الخطيب ]

[ تكثير الصلاة  
على رسول الله  
يوم الجمعة ]

**الثانية عشرة (١١) :** يستحب تكثير الصلاة على رسول الله ﷺ يوم الجمعة وليلتها (٣) ؛ لما روي عن رسول الله ﷺ قال : " أكثرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ فَإِنِّي أَبْلُغُ وَأَسْمَعُ " (٤) ، وروي أن رسول الله ﷺ قال : " أكثرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلِ الْغُرَاءِ ، وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ " (٥)

ط [ ١٦٣ ب ]

[ الصلاة على  
غير رسول  
الله ﷺ ]

**فرع : الصلاة على غير رسول الله ﷺ [ كان جائزاً لرسول الله**

(١) في ( هـ ) : " الحادي عشرة " .

(٢) انظر : الأم ( ٣٤٨ / ١ ) .

هـ [ ٢٣٥ - ١ ]

(٣) مسند الإمام أحمد ، مسند أنس بن مالك ( ٢٤٠ / ٤ ) . السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب الجمعة ، باب الإمام يتكلم بعدما ينزل من المنبر ( ٥٤٦٨ ) .

(٤) في ( هـ ) : " الثاني عشرة " .

[ قراءة سورة  
الكهف يوم  
الجمعة ]

(٥) انظر : الأم ( ٣٥٥ / ١ ) ، البيان ( ٥٩٤ / ٢ ) ، فتح العزيز ( ٣١٦ / ٢ ) ، التمهيد

( ٣٥٣ / ٢ ) ، المجموع ( ٤٦٩ / ٤ ) ، العباب المحيط ( ٣٢٢ / ١ ) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرک ( ٤٢١ / ٢ ) وصححه . وفي الباب عن أوس بن أوس عند أبي داود ، باب فضل يوم الجمعة وليلتها ، انظر عون المعبود ( ٢٦٠ / ٣ ) . والنسائي ، كتاب الجمعة ، باب إكثار الصلاة على النبي يوم الجمعة ، انظر : سنن النسائي بشرح السيوطي ( ٩١ / ٣ ) قال في المجموع ( ٤٦٩ / ٤ ) : حديث صحيح .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ( ٢٤٩ / ٣ ) بإسناد حسن .

x [ لما روي عن عبد الله بن أبي أوفى<sup>(٢)</sup> أنه قال : حملت صدقة إلى رسول الله x فقال : " اللهم صلّ على آل أبي أوفى " (٣) ، فأما لغيره فيجوز أن يصلي على غير رسول الله x تبعاً له كما يصلي على آله تبعاً له ، فأما مقصود لا يجوز ؛ // لأن الله تعالى خص الرسول بالصلاة عليه وأمر به ، فلا يشاركه في هذه الفضيلة غيره .

الثالثة عشرة x : يستحب أن يقرأ سورة الكهف يوم الجمعة<sup>(٥)</sup> ؛ لما روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله x قال : " مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، أَضَاءَ لَهُ النُّورُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ " (٦) .

الرابعة عشرة : يستحب تكثير الدعاء يوم الجمعة<sup>(٧)</sup> ؛ لما روى

[ تكثير الدعاء  
يوم الجمعة ]

د [ ١٠٥ - ١ ]

x [ في ( د ) : " تجوز لرسول الله " ، وفي ( ط ) ، ( هـ ) : " كان جائزاً لرسول الله " ]

(٢) عبد الله بن أبي أوفى : علقمة بن خالد بن الحارث ، الفقيه المعمر ، صاحب النبي x ، أبو معاوية ، وقيل : أبو محمد الأسلمي الكوفي ، من أهل بيعة الرضوان ، وخاتمة من مات بالكوفة من الصحابة ، وكان أبوه صحابياً ، روى عدة أحاديث ، وقد كف بصره من الكبر ، توفي سنة ٨٨ هـ وقد قارب مائة سنة .  
انظر : البداية والنهاية ( ٩٣ / ٩ ) الإصابة ( ١٨ / ٤ ) ، شذرات الذهب ( ٩٦ / ١ ) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة ، باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة ، انظر : فتح الباري ( ٤٦١ / ٣ ) . ومسلم في كتاب الزكاة ، باب الدعاء لمن أتى بصدقته ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ١٨٤ / ٧ ) .

x [ في ( هـ ) : " الثالث عشرة " .

(٥) انظر : الأم ( ٣٥٦ / ١ ) ، البيان ( ٥٩٣ / ٢ ) ، فتح العزيز ( ٣١٦ / ٢ ) ، المعجم

( ٤٦٩ / ٤ ) ، العباب المحيط ( ٣٢٢ / ١ ) .

(٦) أخرجه الحاكم ( ٥٦٤ / ١ ) . والبيهقي ( ٢٤٩ / ٣ ) . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

(٧) انظر : الأم ( ٣٥٦ / ١ - ٣٥٧ ) ، فتح العزيز ( ٣١٦ / ٢ ) ، التهذيب

أبو هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر يوم // الجمعة فقال : " فيها ساعة <sup>(١)</sup> لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ منكم وهو قائمٌ يُصلي يسألُ الله شيئاً إلا أعطاه إياه " <sup>(٢)</sup> ، وفي رواية أنس : " فيها ساعة لا يوافقها مؤمنٌ يدعو الله بخير إلا استجابَ له " <sup>(٣)</sup> .

**الخامسة عشرة :** إذا غلبه النوم في موضعه يستحب له أن يتحول <sup>(٤)</sup> ؛ لما روى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : " إذا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي مَجْلِسِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلْيَتَحَوَّلْ " <sup>(٥)</sup> .

**السادسة عشرة :** إذا كان المسجد كبيراً ؛ بحيث لا يسمع جميع من فيه تكبير الإمام ، يستحب أن ينصب إنساناً يرفع صوته بالتكبير ليسمع الناس ؛ لما روي في قصة مرض رسول الله ﷺ أن أبا بكر كان يسمع الناس تكبير رسول الله ﷺ <sup>(٦)</sup> .

[ إذا غلبه  
النعاس  
يستحب له أن  
يتحول ]

[ تنصيب  
الإمام إنساناً  
يرفع صوته  
بالتكبير ]

(٢ / ٣٥٣) ، المجموع ( ٤ / ٤٦٩ ) ، شرح المقدمة الحضرمية ص ٤٠٣ .  
(١) ذكر في العباب المحيط ( ١ / ٣٢٣ ) أن ساعة الإجابة الثابتة هي لحظة لطيفة بين جلوس الإمام على المنبر وانقضاء الصلاة .  
أما في فتح الباري وتلخيص الحبير فقد ذكر أكثر من عشرة أقوال في موضعها ، انظر فتح الباري ( ٢ / ٤١٨ ) ، تلخيص الحبير ( ٢ / ١٧٧ ) .  
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ٦ / ١٣٩ )

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الساعة التي ترجى يوم الجمعة ( ١ / ٣٦٠ ) برواية عبد الله بن سلام ، وفي سنن النسائي والترمذي برواية أبي هريرة ، انظر : عارضة الأحوذى ( ٢ / ٢٣٢ ) ، سنن النسائي بشرح السيوطي ( ٣ / ١١٣ ) .

(٤) انظر : الأم ( ١ / ٣٤٠ ) ، البيان ( ٢ / ٥٩٣ ) ، التهذيب ( ٢ / ٣٥٣ ) ، المجموع ( ٤ / ٤٦٨ ) .

(٥) أخرجه أبو داود في الجمعة ، باب الرجل ينعس والإمام يخطب ، انظر : عون المعبر ( ٣ / ٣٢٩ ) . والترمذي في الجمعة ، باب فيمن ينعس يوم الجمعة ، انظر : عارضة الأحوذى ( ٢ / ٢٦٦ ) ، وقال عنه : حديث حسن صحيح .

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الأذان ، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به ، انظر : فتح الباري ( ٢ / ١٧٢ ) . ومسلم في كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا عرض له مرض أو عذر .  
انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ٤ / ١٣٥ ) .

## الموضع الثاني

ط [ ١٦٤ - أ ]

في بيان ما يكره ، وفيه ثماني مسائل : //

[ تشبيك الأصابع  
في الصلاة وفي  
الطريق إلى  
المسجد ]

**إحداها : تشبيك الأصابع في الصلاة وفي طريق المسجد**  
مكروه<sup>(١)</sup> ؛ لما روي أن كعب بن عجرة رأى إنساناً يشبك بين  
أصابعه في طريق الجامع ، فقال له : لا تشبك بين أصابعك ؛ فإن  
رسول الله نهانا أن نشبك بين أصابعنا في الصلاة ، فقال الرجل :  
إني لست في الصلاة ، فقال له كعب : ألست توضأت وخرجت تريد  
الصلاة ، فأنت في الصلاة<sup>(٢)</sup> .

وروي في بعض الروايات عن كعب بن عجرة أن رسول الله x  
قال : " إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَلَا يُشَبِّكُ بَيْنَ  
أَصَابِعِهِ ؛ فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ " <sup>(٣)</sup> ، وليس تختص هذه الكراهة بالجمعة ؛  
بل هي في سائر الصلوات كذلك<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر : مختصر المزني ص ٣٢ ، البيان ( ٥٩٣ / ٢ ) ، التهذيب ( ٣٥١ / ٢ ) ،  
المجموع ( ٤٦٤ / ٤ ) وقال : اتفق الأصحاب وغيرهم على كراهة تشبيك الأصابع  
في طريقه إلى المسجد ، وفي المسجد يوم الجمعة وغيره .  
(٢) انظر : السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب الجمعة ، باب لا يشبك بين أصابعه إذا خرج  
إلى الصلاة ( ٥٤٩٧ ) .

وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الهدى في المشي إلى الصلاة ،  
انظر : عون المعبود ( ١٥٨ / ٢ ) وقد ذكر أن اسم الرجل ( أبو ثلمة الحناط ) .  
(٣) أخرجه الترمذي في الصلاة ، باب ما جاء في كراهية التشبيك بين الأصابع في  
الصلاة ،

انظر : عارضة الأحوذى ( ١٥١ / ٢ ) ، وقال الترمذي حديث كعب رواه غير  
واحد عن ابن عجلان مثل حديث الليث . انظر : نيل الأوطار ( ٣٥٠ / ٢ ) .  
(٤) قال الخطابي في شرح هذا الحديث : التشبيك يفعل بعض الناس عبثاً ، وبعضهم  
لتفرقع أصابعه ، وربما قعد الإنسان فاحتبى يديه وشبك أصابعه ، وربما جلب النوم ،  
فيكون سبباً لنقض الوضوء ، فنهى قاصد الصلاة عنه ؛ لأن جميع ما ذكرناه لا  
يليق بالمصلي . انظر : المجموع ( ٤٦٤ / ٤ ) .

[ مزاحمة من  
اعتاد الجلوس  
في موضع من  
المسجد ]

**الثانية :** إذا اعتاد الإنسان الجلوس في موضع من المسجد ، يكره لغيره أن يزاحمه فيه ؛ كما لو اعتاد القعود في موضع من السوق ، لا يجوز لغيره أن يزاحمه ؛ والعلة أن في جلوس الغير في مكانه عود وحشة إلى قلبه فكان ممنوعاً منه<sup>(١)</sup> .

[ لا يجوز  
لأحد أن يقيم  
غيره من  
موضعه ]

**الثالثة :** إذا قعد واحد من الناس في موضع من المسجد ، لا يجوز لغيره أن يقيمه من موضعه حتى يقعد مكانه<sup>(٢)</sup> ؛ لما // روى جابر أن رسول الله ﷺ قال : " لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ يُخَالَفُ إِلَى مَوْضِعِهِ فَيَقْعُدُ فِيهِ ؛ وَلَكِنْ يَقُولُ : افْسَحُوا " <sup>(٣)</sup> .

هـ [ ٢٣٦ - ١ ]

**فرعان :** أحدهما : [ لو أن ] القاعد في المكان [ قام ] حتى [ يقعد ] غيره في موضعه نظرنا ، فإن كان الموضع الذي قام إليه مثل الأول في سماع // كلام الإمام لم يكره له ذلك ، وإن كان أبعد من الإمام كره له ذلك ؛ لأن فيه تفويت حظه ، فأما الداخل لا يكره له الجلوس في موضعه بعد قيامه<sup>(٤)</sup> .

[ إذا قعد في  
مكان الإمام  
أو في طريق  
الناس ]

**الثاني :** لو كان قعد في مكان الإمام أو في طريق الناس ، يجوز [ أن يؤمر بالقيام ] عن موضعه ؛ لأن [ ضرر ذلك ] يعود إلى الجماعة ، وكذلك إذا قعد ووجهه إلى الناس والمكان ضيق ، يؤمر بالقيام [ عن موضعه ] ؛ لأن استقبال الناس مكروه ، فأما إن

ط [ ١٦٤ ]

(١) انظر : الأم ( ٣٤٩ / ١ ) .

(٢) انظر : الأم ( ٣٤٩ / ١ ) ، البيان ( ٥٩٢ / ٢ ) ، التهذيب ( ٣٥١ / ٢ ) ، المجموع

( ٤٦٦ / ٤ ) ، العباب المحيط ( ٣٢٢ / ١ ) .

(٣) الحديث أخرجه البخاري ، كتاب الجمعة ، باب لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه ، انظر : فتح الباري ( ٣٩٣ / ٢ ) . ومسلم في كتاب السلام ، باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ١٤ / ١٦١ ) .

(٤) في ( هـ ) : " أن " ، وفي ( ط ) ، ( د ) : " أن القاعد " .

(٥) في ( هـ ) : " قام " ، وفي ( ط ) ، ( د ) : " لو قام " .

(٦) في ( هـ ) : " يقعد " ، وفي ( ط ) ، ( د ) : " قعد " .

(٧) انظر : الأم ( ٣٤٩ / ١ ) ، البيان ( ٥٩٢ / ٢ ) ، المجموع ( ٤٦٧ / ٤ ) ، العباب المحيط ( ٣٢٢ / ١ ) .

(٨) في ( ط ) : " أن يؤمر بالقيام " ، وفي ( هـ ) ، ( د ) : " أن يقام " .

(٩) في ( هـ ) : " ضرر ذلك " ، وفي ( د ) ، ( ط ) : " ذلك ضرر " .

(١٠) سقط من ( ط ) .



[ إذا قعد في  
موضع ثم قام  
لحاجة ]

كان المكان واسعاً // لا يؤمر بالقيام<sup>(١)</sup>.

**الرابعة :** إذا قعد في موضع من المسجد ثم قام لحاجة عرضت له ، فجاء غيره فقعد مكانه ، فيستحب للقاعد أن يقوم من موضعه حتى يعود إليه<sup>(٢)</sup> ؛ لما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : " مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ " <sup>(٣)</sup>.

[ إذا أمر  
إنساناً أن يتخذ  
له موضعاً في  
المسجد ]

**الخامسة :** إذا أمر إنساناً أن يبتكر إلى الجامع فيأخذ له مكاناً يقعد فيه فلا يكره ، فإذا جاء الأمر يقوم [ المأمور ] <sup>(٤)</sup> عن الموضع حتى يقعد فيه ؛ لما روي أن ابن سيرين كان يرسل غلامه إلى مجلس له يوم الجمعة فيجلس فيه<sup>(٥)</sup>.

[ تغطي رقاب  
الناس ]

**السادسة :** تغطي<sup>(٦)</sup> رقاب الناس مكروه في الجامع وغير الجامع<sup>(٧)</sup> ؛ لما روى الحسن أن رجلاً جاء يوم الجمعة ورسول الله ﷺ على المنبر يخطب ، فلما فرغ من صلاته قال له رسول الله ﷺ : " مَا أَجْمَعْتَ يَا فُلَانُ " ، فقال : يا رسول الله ، أَمَا رَأَيْتَنِي جَمَعْتُ مَعَكَ ؟ فقال رسول الله ﷺ : " رَأَيْتُكَ آذَيْتَ وَأَتَيْتَ " <sup>(٨)</sup>.

[ تغطي الإمام  
رقاب الناس  
إذا لم يكن له  
طريق إلى  
المنبر ]

**فرعان :** أحدهما : الإمام إذا لم يكن له طريق إلى المنبر والمحراب إلا بتغطي رقاب الناس يباح له ذلك<sup>(٩)</sup> ؛ لما روي أن

(١) انظر : الأم ( ٣٤٩ / ١ ) ، المجموع ( ٤٦٧ / ٤ ) ، العباب المحيط ( ٣٢٢ / ١ )

(٢) انظر : التهذيب ( ٣٥١ / ٢ ) ، المجموع ( ٤٦٧ / ٤ ) .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب السلام ، باب إذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به ، انظر :

د ١٠٦ - ١

صحيح بشرح النووي ( ١٦١ / ١٤ ) .

(٤) في ( ط ) : " المأمور " ، ساقطة من ( هـ ) ، ( د ) .

(٥) الأوسط لابن المنذر ، كتاب صفة الصلاة ، باب قيام الرجل من مجلسه يوم الجمعة ثم يرجع إليه ( ١٧٨٤ ) .

(٦) المراد بالتغطي : أن يرفع رجله بحيث تحاذي أعلى منكب الجالس ، شرح المقدمة الحضرمية ص ٤٠٤ .

(٧) انظر : الأم ( ٣٤٠ / ١ ) ، الحاوي ( ٧٢ / ٣ - ٧٣ ) ، البيان ( ٥٩١ / ٢ ) ، المحرر ص ٢٥٨ ، التهذيب ( ٣٥١ / ٢ ) ، فتح العزيز ( ٣١٦ / ٢ ) ، المجموع ( ٤٦٦ / ٤ ) وقال فيه : وظاهر كلام المصنف أنه مكروه كراهة تنزيه لا حرام .

(٨) أخرجه أبو داود ، أبواب الجمعة ، باب تغطي رقاب الناس يوم الجمعة ، انظر :

عون المعبود ( ٣٢٨ / ٣ ) . النسائي ، كتاب الجمعة ، النهي عن تغطي رقاب

الناس والإمام يخطب ، انظر : سنن النسائي بشرح السيوطي ( ١٠٣ / ٣ ) .

والحاكم في المستدرك ( ٢٨٨ / ١ ) ، قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم

ولم يخرجاه . انظر : تلخيص الحبير ( ١٧٤ / ١ ) .

(٩) انظر : الأم ( ٣٤٠ / ١ ) ، التهذيب ( ٣٥١ / ٢ ) ، فتح العزيز ( ٣١٦ / ٢ ) ،

رسول الله ﷺ لما استخلف أبا بكر ليصلي بالناس في موضعه ، ثم وجد في نفسه خفة ، فخرج يهادي بين رجلين يخرق الصفوف حتى وصل إلى المحراب ، وهكذا إذا كان الرجل معظماً في // النفوس وله موضع معهود يقعد فيه ، لا يكره أن يتخطى رقاب الناس حتى يصل إلى [ موضعه ] ؛  
لما روي أن عثمان دخل المسجد وعمر على المنبر يخطب ، وكان يتخطى رقاب الناس حتى وصل إلى موضعه ولم ينكر عليه عمر<sup>(١)</sup>

**الثاني :** لو ازدحم في آخر المسجد وبين [ أيديهم ] فرجة ، فإن كان الداخل // يعلم أنهم إذا قاموا إلى الصلاة تقدموا إلى موضع الفرجة لا يتخطى رقابهم ، وإن كانوا لا يتقدمون إلى الموضع فلا يكره له أن يتخطى الرقاب ؛ لأنهم ضيعوا حقوقهم بالجلوس في آخر المسجد ، فعلى هذا لو كان يصل إلى الفرجة ، فتخطى رجلاً أو رجلين لا يكره ، لأنه يسير ، فيجعل عفواً<sup>(٢)</sup> .

**السابعة :** البيع بعد النداء حرام على من كان من أهل الجمعة ؛ لقوله تعالى : + وَذَرُوا الْبَيْعَ " ، والنداء الذي يتعلق به تحريم البيع هو الأذان الذي يكون بين يدي الخطيب ، فأما [ الأذان ] قبل // جلوس الإمام يكره [ فيه ] البيع ولا يحرم ، فأما من ليس من أهل الجمعة فلا يحرم عليه البيع<sup>(٣)</sup> .

المجموع ( ٤ / ٤٦٦ ) ، العباب المحيط ( ١ / ٣٢١ ) .  
❌ في ( ط ) : " موضعه " ، وفي ( د ) ، ( هـ ) : " الموضع " .

(٢) شرح معاني الآثار ( ١ / ١١٧ ) .

❌ ساقطة من ( د ) .

(٤) انظر : الأم ( ١ / ٣٤٠ ) ، التهذيب ( ٢ / ٣٥١ ) ، المجموع ( ٤ / ٤٦٦ ) ، العباب المحيط ( ١ / ٣٢٢ ) .

❌ في ط : " الأذان " ، وفي ( د ) ، ( هـ ) : " إذا أذن " .

❌ ساقطة من ( هـ ) ، ( د ) .

(٧) انظر : فتح العزيز ( ٢ / ٣١٦ ) ، شرح المقامة الحضرمية ص ٤٠٥ ، الأم ( ١ / ٣٣٤ ) .

**فروع ثلاثة : أحدها :** لو كان أحد المتابعين من أهل الجمعة ،  
والآخر ليس من أهل الجمعة عصياً جميعاً ؛ لأن الذي ليس من أهل  
الجمعة أعان صاحبه على المعصية<sup>(١)</sup> .

**الثاني :** إذا سمع النداء فقام يسعى إلى الجمعة وهو يتباعد في  
طريقه ، أو قعد في الجامع وباع ملكاً من غيره ، لم يحرم ؛ لأن  
المقصود من النهي ترك السعي ، فإذا لم يترك السعي كانت المبايعة  
وسائر ما يتكلم به الإنسان في حكم واحد<sup>(٢)</sup> .

**الثالث :** إذا باع بعد النداء ينقصد البيع عندنا<sup>(٣)</sup> ، وقال مالك : لا  
ينقصد<sup>(٤)</sup> . ودليلنا أن البيع غير مقصود بالنهي ، بدليل أنه لو ترك  
الصلاة ولم يشتغل بالمبايعة كان عاصياً ، وإذا لم تكن المبايعة  
مقصودة بالتحريم ، لم يمنع انعقاد البيع ؛ كما لو ترك الصلاة  
المفروضة بعد ضيق الوقت واشتغل بالبيع .

**الثامنة :** يكره أن يصلي السنة بعد الجمعة من غير أن يفصل  
بينهما بالانتقال إلى وطنه ، أو الانتقال إلى مكان آخر ، أو كلام<sup>(٥)</sup> ؛  
لما روى ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان لا يصلي بعد الجمعة حتى  
ينصرف  
// **فَيُصَلِّي فِي بَيْتِهِ رَكَعَتَيْنِ**<sup>(٦)</sup> ، وروي عن نافع بن جبير<sup>(٧)</sup>

[ يكره أن  
يصلي السنة  
بعد الجمعة  
من غير فصل ]

[ د ١٠٦ ب ]

(١) انظر : فتح العزيز ( ٣١٦ / ٢ ) ، الأم ( ٣٣٥ / ١ ) ، المجموع ( ٣٦٩ / ٤ ) ،  
وفي وجه أنه يحرم على من كان من أهل الجمعة ، ويكره للآخر ، وهو شاذ مخالف  
للمذهب .

(٢) انظر : الأم ( ٣٣٥ / ١ ) .

(٣) انظر : فتح العزيز ( ٣١٦ / ٢ ) ، الأم ( ٣٣٥ / ١ ) .

(٤) انظر : المدونة ( ٢٣٤ / ١ ) .

(٥) انظر : فتح العزيز ( ٣١٦ / ٢ - ٣١٧ ) .

(٦) البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها ، انظر : فتح الباري

( ٤٢٥ / ٢ ) . مسلم ، كتاب الجمعة ، باب الصلاة بعد الجمعة ، انظر : صحيح

مسلم بشرح النووي ( ١٦٩ / ٦ ) .

(٧) نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ، الفقيه الإمام

الحجة ، أبو محمد ، وقيل أبو عبد الله القرشي ، أخو محمد بن جبير ، توفي سنة

٩٩ هـ في خلافة سليمان بن عبد الملك ، قال ابن المبارك : كان نافع من فصحاء

قريش ، وقال ابن حبان : كان من خيار الناس ، كان يحج ماشياً وناقته تقاد . انظر :

أنه قال : صليت مع معاوية في المقصورة ، فلما سلمت قمت في مقامي وصليت ، فأرسل إلي معاوية : لا تُعُد إلى ما فعلت ، إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم أو تخرج ، فإن نبي الله أمر أن لا توصل صلاة بصلاة حتى يتكلم أو يخرج ، <sup>(١)</sup> [ والله أعلم بالصواب وبالله التوفيق ] ❌ .

( تمت بعون الله وتوفيقه ) ❌

سير أعلام النبلاء

( ٤ / ٥٤١ وما بعدها ) ، شذرات الذهب ( ١ / ١١٦ ) ، البداية والنهاية ( ٩ / ٢١٩ ) .

(١) أخرجه مسلم ، باب الصلاة بعد الجمعة ( ٦ / ١٧٠ ) ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي .

❌ في ( هـ ) ، وساقطة من ( ط ) و ( د ) .

❌ في ( هـ ) ، وساقطة من ( ط ) ، ( د ) .

## الباب التاسع عشر

في صلاة الخوف، وفيه فطران :

الفصل الأول : في كيفية صلاة الخوف .

الفصل الثاني : فيمن يباح له أن يطلي صلاة الخوف .

## الباب التاسع [ عشر ]

### في صلاة الخوف<sup>(٢)</sup>

[ الأصل في  
صلاة الخوف ]

والأصل في صلاة الخوف قوله تعالى : + وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ

فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ<sup>(٣)</sup> الآية ، وما روي أن رسول الله ﷺ صَلَّى

صَلَاةَ الْخَوْفِ بِذَاتِ الرِّقَاعِ<sup>(٤)</sup> ، وروي أن رسول الله ﷺ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ بِغُسْفَانَ<sup>(٥)</sup> وسنذكره<sup>(١)</sup> . وصلاة الخوف ثابتة بعد رسول الله

ساقطة من ( د ) .

(٢) صلاة الخوف : أي كيفيتها ، والخوف : ضد الأمن ، وحكم صلاته كصلاة الأمن ؛

وإنما أقرد بترجمة ليس أن الخوف يقتضي صلاة مستقلة كقولنا : صلاة العيد ، ولا

أنه يؤثر في تغيير قدر الصلاة ووقتها كصلاة السفر ، وإنما المراد أنه يؤثر في

كيفية إقامة الفرائض ؛ بل في إقامتها بالجماعة . انظر : روضة الطالبين ( ١ /

٥٥٥ ) ، مغنّي المحتاج

( ١ / ٥٧٤ ) ، المجموع ( ٤ / ٣٤٨ ) . وقال الوزير ابن هبيرة في الإفصاح (

١٢٠ / ١ ) : اتفقوا على تأثير الخوف في كيفية الصلاة وصفقتها دون عدد ركعاتها .

قال في الأم ( ١ / ٣٦٠ ) بعد قوله تعالى : + وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ

عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ : فأذن الله بالقصر في الخوف والسفر ، وأمر رسول الله ﷺ إذا كان

فيهم يصلي لهم صلاة الخوف أن يصلي فريق منهم بعد فريق ، فكانت صلاة الخوف

مباحة للمسافر والمقيم بدلالة كتاب الله تعالى ثم سنة رسول الله ﷺ .

(٣) [ النساء : ١٠٢ ] .

(٤) غزوة ذات الرقاع : قال في فتح الباري : هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت ،

واختلف في سبب تسميتها بذلك ، وقد رجح البخاري أنها كانت بعد خيبر ، وغزا

فيها الرسول نجداً ( بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا ) . انظر :

فتح الباري ( ٩ / ٤١٧ ) ، البداية والنهاية ( ٤ / ٤٦٤ ) ، تهذيب سيرة ابن هشام

ص ٢٠٨ ، الرحيق المختوم ص ٢٨٦ .

سميت ذات الرقاع لما لفوا على أرجلهم من الخرق . انظر : فتح الباري ( ٧ / ٤١٩ ) .

=

وقيل : اسم لمكان . واختلفوا لم سمي بذلك : فقيل : لأنه اسم لجبل مختلف البقاع ؛

فمنه أسود وأحمر وأصفر ، فلما اختلفت بقاعه سمي ذات الرقاع ، وقيل : إنها أرض

خشنة مشى فيها ثمانية نفر قد ذهبت أظفارهم وبقيت أقدامهم ، فكانوا يرقعون

أظفارهم بالخرق ، فسميت بذات الرقاع . انظر : البيان ( ٢ / ٥٠٦ ) . والحديث

أخرجه البخاري في كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع ، انظر : فتح الباري

( ٧ / ٤١٦ ) . ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الخوف ، انظر :

صحيح مسلم بشرح النووي ( ٦ / ١٢٨ ) .

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب صلاة الخوف ، انظر : عون المعبود

-

× ولم تنسخ<sup>(٢)</sup> ، وقال أبو يوسف : كانت ثابتة في عهد رسول الله × ولم تثبت لمن بعده<sup>(٣)</sup> ؛ لقوله تعالى : + وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ ... " ، وقال المزني : نسخت في عهد رسول الله ×<sup>(٤)</sup> ؛ لأن الرسول لم يصل صلاة الخوف في حرب الخندق<sup>(٥)</sup> ؛ وإنما آخر الصلاة<sup>(٦)</sup> . والدليل على أنها ثابتة ما روي أن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - صلى صلاة الخوف<sup>(٧)</sup> ليلة الهير<sup>(٨)</sup> ، وروي أن

- (٤ / ٧٥) . والنسائي في كتاب صلاة الخوف ، انظر : سنن النسائي بشرح السيوطي ( ٤ / ١٧٧ ) . والحاكم في المستدرک ( ١ / ٣٣٧ ) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وقال البيهقي في شرح السنة صحيح ( ٤ / ٢٩٠ ) .
- (١) في النوع الثالث من صلاة الخوف .
- (٢) انظر : الأم ( ١ / ٣٦٠ ) ، البيان ( ٢ / ٥٠٠ ) ، حلية العلماء ( ١ / ٢٤٩ ) ، روضة الطالبين ( ١ / ٥٥٥ ) ، الإبانة الورقة ( ٣ / ٥٠ ) ، التعليقة لأبي الطيب الطبري تحقيق : عبد الله الحضر ص ٥١٤ .
- (٣) انظر : المبسوط ( ٢ / ٤٥ ) ، رد المحتار على الدر المختار ( ١ / ٥٦٨ ) .
- (٤) انظر : البيان ( ٢ / ٥٠٠ ) ، الحاوي ( ٣ / ٧٦ ) ، حلية العلماء ( ١ / ٢٤٩ ) ، روضة الطالبين ( ١ / ٥٥٥ ) ، المجموع ( ٤ / ٢٩٣ ) .
- (٥) غزوة الخندق كانت في شوال سنة ٥ هـ ، وهي غزوة الأحزاب ، ولم يكن فيها إلا رمي بالنبل ومصارعة أكثر من عشرين يوماً ، وخرج للمبارزة عمرو بن عبد ، فبارزه علي بن أبي طالب فقتله . وسببها لما أجلى رسول الله بني النضير إلى خيبر سار عدد منهم لمكة حتى قنموا على قريش فدعاهم لحرب الرسول ، ثم خرج أولئك النفر إلى يهود غطفان فدعاهم إلى حرب الرسول .
- انظر : البداية والنهاية ( ٤ / ٩٣ وما بعدها ) ، تهذيب سيرة ابن هشام ص ٢١٤ ، فقه السيرة والنبوة للغضبان ص ٤٨٣ ، الرحيق المختوم ص ٢٨٩ .
- (٦) أخرجه البخاري ومسلم بلفظ مقارب : قال رسول الله يوم الخندق : " ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس " .
- انظر : فتح الباري ( ٧ / ٤٠٥ ) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق .
- صحيح مسلم بشرح النووي ( ٦ / ١٢٧ ) ، كتاب الصلاة ، استحباب التذكير بالعصر .
- (٧) الأثر أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ( ٢ / ٢٥٢ ) في صلاة الخوف بسند ضعيف .
- (٨) ليلة الهير : بالفتح ثم بالكسر ، من هير الفرسان بعضهم على بعض كما تهر السباع ، وهو صوت دون نباح ، ويوم الهير من أيامهم ، سمي بذلك لأن الأغلب على أيامهم أن تسمى بالمكان الذي يكون فيه ، وهو من أيامهم القديمة قبل يوم الهير بصفين ، كان به وقعة بين بكر بن وائل وبين تميم . انظر : معجم البلدان )

أبا موسى الأشعري صلى صلاة الخوف بأصحابه<sup>(١)</sup> ، وروي أن سعيد ابن العاص<sup>(٢)</sup> كان أمير الجيش وكان يقاتل بطبرستان<sup>(٣)</sup> ، فقدم حذيفة بن اليمان حتى صلى بالجيش صلاة الخوف<sup>(٤)</sup> ، وأما الآية فليس توجب ذلك اختصاصاً برسول الله x ، كقوله تعالى : + خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً<sup>(٥)</sup> ، وأما قصة الخندق فقد قال أبو سعيد الخدري<sup>(٦)</sup> : إن صلاة الخوف نزلت بعد ذلك<sup>(٧)</sup> . والكلام في هذا الباب في فصلين //

( ٤٠٣ / ٥ - ٤٠٤ ) .

أما ليلة الهرير المقصودة هنا فهي في وقعة صفين ، وعلي بن أبي طالب لما حانت صلاة المغرب صلى بالناس إيماءً صلاتي العشاء ، واستمر القتال في هذه الليلة بين المسلمين وهي من أعظم الليالي شراً بينهم ، وكانت ليلة الجمعة .  
انظر : البداية والنهاية ( ٢٩٠ / ٧ ) وما بعدها ، شذرات الذهب ( ٤٥ / ١ ) .  
(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ( ٢٥٢ / ٣ ) . جامع البيان في تفسير القرآن للطبري سورة النساء ( ٢٥٥ / ٤ ) .  
(٢) سعيد بن العاص بن أبي أحيدة بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، قتل أبوه يوم بدر مشركاً وخلف سعيداً طفلاً ، له صحبة ولم يرو عن النبي ، وروى عن عمر وعائشة ، كان أميراً شريفاً جواداً حليماً وقوراً ذا حزم وعقل يصلح للخلافة ، ولي إمرة المدينة غير مرة لمعاوية ، وكان قد تولى إمرة الكوفة لعثمان ، وقد اعتزل الفتنة . انظر : سير أعلام النبلاء ( ٤٤٤ / ٣ - ٤٤٩ ) ، شذرات الذهب ( ٦٥ / ١ ) ، البداية والنهاية ( ٨٣ / ٨ ) ، الإصابة ( ٤٧ / ٢ ) .  
(٣) طبرستان بلاد واسعة ومن يشملها هذا الاسم ، وهي مجاورة لـ جيلان ويلمان وهما قرب الري . انظر : معجم البلدان ( ٢٤٤ / ٦ ) ، مراصد الاطلاع ( ٢ / ٨٧٨ ) .  
(٤) أخرجه أبو داود في صلاة الخوف ، باب من قال : يصلي بكل طائفة ركعة ولا يـ

انظر : عون المعبود ( ٨٧ / ٤ ) .

(٥) [ التوبة : ١٠٣ ] .

(٦) أبو سعيد الخدري ، الإمام المجاهد ، مفتي المدينة ، سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة ، أخو أبي سعيد لأمه ، هو قتادة بن النعمان الظفري ، أحد البدرين ، استشهد أبوه يوم أحد ، وشهد أبو سعيد الخندق وبيعة الرضوان ، وحدث عن النبي فأكثر وأطاب ، قال الواقدي وجماعة : مات سنة ٧٤ هـ .

انظر : سير أعلام النبلاء ( ١٦٨ / ٣ - ١٧٢ ) ، البداية والنهاية ( ٣ / ٩ ) ، الإصابة ( ٣٥ / ٢ ) ، شذرات الذهب ( ٨١ / ١ ) .

(٧) انظر : فتح الباري ( ٤١٧ / ٧ ) قال ابن حجر : غزوة بني قريظة كانت في ذي القعدة سنة خمس ، فتكون ذات الرقاع في آخر السنة وأول التي تليها ، وصلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت ، وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع ، فدل على تأخرها بعد الخندق ، والخندق كانت في سنة ٥ هـ شوال .



[1-111] 2

777

78 52.0

## الفصل الأول

### في كيفية صلاة الخوف

وذلك على أربعة أنواع :

[ أنواع صلاة  
الخوف ]

**النوع الأول :** أن يكون العدو على إحدى الجهات [ الثلاث ] ❌  
غير جهة القبلة ؛ بحيث إذا استقبلوا القبلة لا تكون وجوههم إلى  
الأعداء ، وكان العدو قريباً منهم ؛ بحيث يخافون أن لو اشتغلوا  
بالصلاة حملوا // عليهم ، وكانت في المسلمين كثرة ؛ بحيث يحتمل  
أن يجعلهم الأمير [ على ] ❌ فرقتين ، ويكون في كل فرقة قوة دفع  
العدو ، يصلي لهم الإمام الصلاة التي تعرف بصلاة ذات الرقاع<sup>(٣)</sup> ،  
وفيه ست مسائل :

د [ ١٠٧ - ١ ]

**أحداها :** إذا أراد أن يصلي هذه الصلاة يجعلهم فرقتين ؛ طائفة  
منهم يقفون وجاه العدو ، ويتتحى الإمام مع الطائفة الأخرى قدر مالا  
تصل إليه سهام الأعداء ، فيفتتح الصلاة ويصلي بهم ركعة<sup>(٤)</sup> ، فإذا  
قام إلى الركعة الثانية ينوون مفارقة إمامهم ولا يفارقونه قبل القيام ؛  
لأنه ليس لهم في ذلك غرض ، ويصلون [ ركعة ] ❌ أخرى ،  
[ وهم ] ❌ في تلك الركعة [ منفردين ] ❌ بخروجهم عن المتابعة ،  
فإذا فرغوا من الصلاة رجعوا إلى وجاه العدو والإمام قائم ينتظر  
الطائفة الأخرى ، وإذا حضروا صلى بهم ركعة ، ويتمون لأنفسهم  
ركعة  
أخرى ، فيحصل لكل طائفة ركعة مع الإمام ، وللطائفة الأولى

❌ ساقطة من ( د ) .

❌ في ( ط ) : " على " ، وفي ( د ) : " عليهم " .

(٣) انظر : الإبانة الورقة ( ٥٠ / ب ) ، البيان ( ٥٠٤ / ٢ - ٥٠٥ ) ، المقنع الورقة

( ٧٧ ) ، الحاوي ( ٧٨ / ٣ ) ، المحرر ص ٢٦٧ ، روضة الطالبين ( ١ / ٥٥٨ )

( ، مختصر البويطي الورقة ( ٩ / ١ ) ، التعليقة لأبي الطيب الطبري تحقيق : عبد

الله الحضر ص ٥٢٦ .

(٤) انظر : روضة الطالبين ( ١ / ٥٥٨ ) وقال : وهذا القدر اتفقت عليه الروايات ،

وفيما يفعل بعد ذلك روايتان . المجموع ( ٤ / ٣٠١ ) .

❌ في ( ط ) : " ركعتين " ، وفي ( د ) : " ركعة " .

❌ في ( ط ) : " وهم " ، وفي ( د ) : " وهي " .

❌ في ( ط ) : " منفردون " ، وفي ( د ) : " منفردين " .

د [ ١٠٧ - ب ]

فضيلة الافتتاح ، وللأخرى السلام<sup>(١)</sup> ، وعلى قول أبي حنيفة<sup>(٢)</sup> يجعلهم فرقتين كما ذكرنا ؛ إلا أنه يصلي بالطائفة الأولى ركعة ، فيرجعون إلى مقابلة العدو بعد فراغهم وهو في الصلاة ، وتجيء الطائفة الأخرى فيصلّي بهم الإمام الركعة الثانية ، فإذا فرغوا [ منها ] رجعوا إلى مقابلة العدو ، ويتمم الإمام صلاتهم ، ثم تعود الطائفة الأولى إلى موضع صلاتهم ويصلون ركعة أخرى ، وهم فيها على حكم المتابعة ، حتى لا تلزمهم القراءة ولا سجود السهو // إذا سهو ؛ لأنهم فارقوا الإمام قبل الفراغ من الصلاة ، فإذا سلموا رجعوا إلى وجه العدو ، وتعود الطائفة الثانية إلى موضع الصلاة ويتمون ، وحكمهم حكم المنفردين ؛ لأنهم فارقوا إمامهم بعد فراغه من الصلاة . // والمسألة [ مصورة فيما لو أراد أن يصلي بهم الصبح في الحضر وصلاة ] مقصورة في السفر حتى تكون ركعتين ، فالذي ذكرناه رواه خوات بن جبير<sup>(٥)</sup> وسهل بن أبي حنيفة<sup>(٦)</sup> أن رسول الله ﷺ صلى بهذه الطائفة هذه الصلاة في موضع يقال له ذات الرقاع ، والذي ذكره رواه ابن عمر<sup>(٧)</sup> ، وما ذكرناه أولى ، لأنه [ يوافق ] ظاهر القرآن ؛ وهو قوله تعالى : + وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ ... الآية ، فإن الله تعالى ما ذكر

ط [ ١٦٦ ]

(١) انظر : الإبانة الورقة ( ٥٠ / ب ) ، المقنع الورقة ( ٧٧ - ٧٨ ) ، الأم ( ١ / ٣٦١ ) ، البيان ( ٢ / ٥٠٥ ) ، حلية العلماء ( ١ / ٢٤٩ ) ، روضة الطالبين ( ١ / ٥٥٩ ) .

(٢) انظر : المبسوط ( ٢ / ٤٦ - ٤٧ ) ، رد المحتار على الدر المختار ( ١ / ٥٦٩ ) .  
( ط ) : " منها " ، وفي ( د ) : " عنها " .  
( ساقط من ط ) .

(٥) خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري المدني ، ممن شهد بدرأ ، كنيته أبو عبد الله ، وقد قيل : أبو صالح ، مات بالمدينة سنة ٤٠ هـ وهو ابن ٧٤ سنة .  
انظر : الإصابة ( ٣ / ٥٨ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٢ / ٣٣٠ ) ، شذرات الذهب ( ١ / ٤٨ ) .

(٦) سهل بن أبي حنيفة بن ساعدة بن عامر بن عدي الأنصاري الأوسي ، اختلف في اسم أبيه : فقيل : عبد الله ، وقيل : عامر ، وأمه الربيع بنت سالم بن عدي ، قيل : كان لسهل عند موت النبي سبع سنين أو ثمان .  
انظر : الإصابة ( ٣ / ١٩٥ ) .

(٧) أخرجه البخاري في صلاة الخوف ، انظر : فتح الباري ( ٢ / ٤٢٩ ) . ومسلم في صلاة المسافرين ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ٦ / ١٢٤ ) .  
( ط ) : " يوافق " ، وفي ( د ) : " موافق " .

الذهاب والمجيء إلا كرة واحدة ، وفيما ذكرنا كذلك<sup>(١)</sup> ، فأما فيما ذكرنا فالذهاب مرتين ، والمجيء مرتين ، وأيضاً فإن ما ذكرنا أصلح لأمر الصلاة من حيث إن كل طائفة تتم صلاتها من غير أن يتخللها مشي أو عمل أو انحراف عن القبلة ، وأصلح لأمر الحرب ؛ لأن الذين هم في مقابلة العدو لا يكونون في الصلاة ، فيقدرون على القتال كيف أرادوا ؛ من موالاة الضرب والطعن ، واستعمال السلاح بعد ما أصابته نجاسة ، والاستعانة بأصحابه إن احتاج إليها ، وفيما ذكرنا الأمر على العكس .

**فروع سبعة : أحدها :** إذا صلى بالطائفة الأولى ركعة ، فإنه ينتظر الطائفة الثانية قائماً ، فلو رفع رأسه من السجود وانتظرهم قاء

إن كان لضعف وعجز فهو جائز ، وإن [ قعد ] مع القدرة وانتظر قاعداً تبطل صلاته ؛ لأنه قعد في موضع القيام مع القدرة ؛ إلا أن ذلك لا يؤثر في صلاة الطائفة الأولى ؛ لأنهم انفردوا عنه ، فأما الطائفة الأخرى إذا حضروا إن اعتقدوا أن قعوده لعجز فصلاتهم خلفه صحيحة ، وإن علموا بطلان صلاته فلا تتعقد صلاتهم // خلفه<sup>(٣)</sup> .

ط [ ١٠١٧ ]

**الثاني :** إذا وقف قائماً ينتظر مجيء الطائفة الأخرى ، فهل يقرأ الفاتحة قبل حضورهم ويشغل بقراءة السورة أم ينتظر مجيئهم ؟ في المسألة // قولان<sup>(٤)</sup> : أحدهما هو الذي نقله المزملي<sup>(٥)</sup> : أنه ينتظر مجيئهم ، فإذا حضروا قرأ فاتحة الكتاب وسورة ويركع . ووجه هذا القول

د [ ١٠٨ ]

[ أن ] على الإمام التسوية بين الطائفتين ، وقد قرأ وقت حضور

(١) انظر : الإبانة الورقة ( ٥٠ / ب ) ، البيان ( ٥٠٦ / ٢ ) ، الحاوي ( ٨٠ / ٣ ) ، روضة الطالبين ( ٥٥٩ / ١ ) .

(٢) في ( ط ) : " قعد " ، وفي ( د ) : " كان " .

(٣) انظر : البيان ( ٥٠٧ / ٢ ) ، الحاوي ( ٨١ / ٣ ) .

(٤) انظر : الإبانة الورقة ( ٥١ / أ ) ، الأم ( ٣٦١ / ١ ) ، البيان ( ٥٠٧ / ٢ ) ، الحاوي ( ٨١ / ٣ ) ، حلية العلماء ( ٢٤٩ / ١ ) ، روضة الطالبين ( ٥٦٠ / ١ ) .

(٥) انظر : مختصر المزملي ص ٣٢ .

(٦) ساقط من ( ط ) .

الطائفة الأولى الفاتحة والسورة ، فلا بد وأن أن يفعل في حق الطائفة الأخرى ذلك ، فعلى هذا في زمان الانتظار يسبح ويدعو ويسكت . [ والقول ] ❖ الآخر : أنه لا ينتظر ؛ بل كما يرفع رأسه يقرأ الفاتحة [ ويشغل بقراءة السورة ] ❖ ، وإنما قلنا ذلك ؛ لأن تطويل [ السكوت في ] ❖ الصلاة مكروه ، والقيام ليس محلاً للتسبيح والدعاء ، وقراءة

السورة قبل الفاتحة لا يستحب ولا تقع محسوبة ، فدعت الحاجة إلى أن يشغل بالفاتحة بعد قراءته ويطول القراءة لانتظارهم ، فعلى هذا إذا حضروا يقرأ مقدار ما يتمكنون فيه من قراءة الفاتحة وسورة قصيرة ، وإن أراد أن يقتصر على قدر الفاتحة لم يكره<sup>(٤)</sup> .

الثالث : إذا صلى بالطائفة الأخرى ركعة ، فالمذهب أن الإمام يقعد للتشهد ، وتقوم الطائفة وتصلي ركعة وهم على حكم الاقتداء ، حتى لو وقع لواحد منهم سهو في تلك الحالة [ لا يلزمه السجود ، ونظير المرحوم إذا أمرناه بقضاء بعض ما فاتته ، فإذا سها في تلك الحالة ] ❖ لا يسجد للسهو ؛ لأنه على حكم المتابعة ، فإذا فرغوا من الركعة وقعدوا مقدار ما يعلم أنهم فرغوا من التشهد سلم بهم<sup>(٦)</sup> . والأصل فيه ما روى خوات في القصة : وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاتهم ، ثم ثبت جالساً وأتموا لأنفسهم ، ثم سلم بهم . وحكى عن القديم قولاً آخر أن الطائفة الثانية يتابعون الإمام في التشهد ، فإذا سلم الإمام قاموا فأتموا الصلاة بركعة أخرى وسلموا ، وهو مذهب مالك<sup>(٧)</sup> . ووجهه ما روى مالك بإسناده وصححه عن سهل بن أبي حثمة أنه قال : ثم سلم الإمام فيقومون

❖ ساقط من ( ط ) .

❖ ساقط من ( ط ) .

❖ ساقط من ( ط ) .

(٤) انظر : البيان ( ٢ / ٥٠٧ - ٥٠٨ ) .

❖ ساقط من ( د ) .

(٦) انظر : الإبانة الورقة ( ٥٠ / ١ ) ، نهاية المطلب جـ ٣ الورقة ( ٢٠ / ب ) ، البيان

( ٢ / ٥٠٩ ) ، حلية العلماء ( ١ / ٢٤٩ ) ، وقال فيه : وتفارقه هذه الطائفة فعلاً لا

حكماً ، حتى يلحقها حكم سهوه ، ويحمل سهوها ، والطائفة الأولى ، تفارق الإمام فعلاً وحكماً .

(٧) انظر : المدونة ( ١ / ٢٤١ ) .

فيركعون الركعة الثانية ثم يسلمون<sup>(١)</sup> ، ولأن المسبوق يتشهد مع الإمام ، وإنما يقضي ما فاتته بعد السلام فكذا هاهنا ، والصحيح هو الأول ، ويخالف المسبوق عن صلاة الإمام ما كان // لمراعاته ومراعاة الإمام مصلحته ومصلحة المسلمين ، وتأخرها هو لأجل المصلحة ، ومن أصحابنا من قال : ليست المسألة على قولين ؛ ولكن على حالين ، فحيث قال : لا يتشهدون معه ، صورة المسألة : إذا كان يصلي بكل طائفة ركعة ، وحيث قال : يتشهدون معه ، صورة المسألة : إذا كان يصلي بهم صلاة رباعية بكل طائفة ركعتين ، فإن الطائفة الثانية يتشهدون معه ؛ لأنه موضع تشهدهم<sup>(٢)</sup> .

**الرابع :** إذا قلنا : لا يتشهدون معه ، فالإمام ينتظرهم بالسلام ، وهل [ يتشهد ] قبل مجيئهم ، [ أم ] يطول الدعاء ، أو يؤخر التشهد لمجيئهم ؟ في المسألة وجهان : أحدهما : يؤخر التشهد لمجيئهم بالقياس على القراءة على أحد القولين . والثاني : لا ينتظرهم ، بخلاف القراءة ؛ لأنه قرأ الفاتحة والسورة عند حضور الطائفة الأولى ، فأمرناه بتأخر القراءة إلى وقت حضورهم لتحصل التسوية ، ولم يتشهد بالطائفة الأولى حتى ينتظر الطائفة الأخرى لأجل التسوية<sup>(٣)</sup> .

**الخامس :** إذا صلى مثل ما رواه ابن عمر ، هل تصح الصلاة أم لا ؟ فيه قولان : أحدهما وهو الصحيح<sup>(٤)</sup> : أن ذلك جائز ؛ لأن النقل قد ثبت من رسول الله ﷺ ، ولا وجه لرده ، فوجه القول بجواز

(١) أخرجه مالك في الموطأ ، صلاة الخوف ، انظر : تنوير الحوالك ( ١ / ١٩٣ ) .

(٢) انظر : حلية العلماء ( ١ / ٢٥٠ ) .

(٣) في ( ط ) : " ينتظر " ، وفي ( د ) : " يتشهد " .

(٤) في ( ط ) : " أم " ، وغير موجودة في ( د ) .

(٥) انظر : الإبانة الورقة ( ٥١ / أ ) ، نهاية المطلب ج ٣ الورقة ( ٢١ / ب ) ، روضة الطالبين ( ١ / ٥٦٠ ) .

(٦) انظر : نهاية المطلب ج ٣ الورقة ( ٢١ / أ ) ، روضة الطالبين ( ١ / ٥٥٩ ) وقال المشهور الصحة ؛ لصحة الحديث وعدم المعارض ، ولا يصح القول بأنه منسوخ ؛ فإن النسخ يحتاج إلى دليل ، وإقامة الصلاة على الوجه المذكور ليست عزيمة لأبد منها ؛ بل لو صلى بطائفة وصلى غيره بالباقيين ، أو صلى بعضهم أو كلهم منفردين جاز قطعاً .

الأميرين ، [ لا ] أنا رجحنا أحدهما من حيث الأولى . وفيه قول آخر أنه لا يصح ، لأنه قد تقرر بأدلة قاطعة تحريم استدبار القبلة ، والصلاة ، وتحريم المشي ، والعمل // في الصلاة التي وردت في التجويز يرجح غيرها عليها ، فلم يبح بما هو محرم في الصلاة إلا بأدلة مقطوعة<sup>(٢)</sup> .

السادس : لو صلى نحو صلاة ذات الرقاع في حالة الأمن والاختيار ، فيخرج على ذلك أصليين قدمنا ذكرهما : أحدهما : أن المأموم إذا أخرج نفسه من صلاة الإمام بغير عذر . والثاني : إذا طول الركوع لانتظار المأموم<sup>(٣)</sup> . [ ووجه خروج المسألة على الأصليين ] أن الطائفة الأولى انفردت عن الإمام [ بغير عذر ] ، والإمام انتظر الطائفة الأخرى ، وفراغ الأولى لا لغرض .

السابع : الطائفة<sup>(٤)</sup> التي تقف [ وجاه ] // العدو ينبغي أن لا تنقص د [ ١٠٩ - ١ ] عن ثلاثة ، وكذلك الطائفة الأخرى ؛ لأن الله تعالى ذكر الجميع بلفظ الجمع<sup>(٥)</sup> ، فقال تعالى : + وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ " ، وأقل الجمع المطلق ثلاثة ، فلو كانوا مع الإمام خمسة فلا يستحب أن يصلي بهم هذه الصلاة ؛ ولكن يصلي باثنين وثلاثة منهم تمام الصلاة ، وبقيّة القوم يصلون إما [ جماعة ] أخرى ، أو منفردين على ما

(١) في ( ط ) : " لا " ، وغير موجودة في ( د ) .

(٢) انظر : الإبانة الورقة ( ٥٠ / ب ) ، الحاوي ( ٨٢ / ٣ ) ، البيان ( ٥١٩ / ٢ ) ، روضة الطالبين ( ٥٥٩ / ١ ) .

(٣) انظر : الإبانة الورقة ( ٥٠ / ب ) ، نهاية المطلب ج ٣ ( ٢٢ / ١ ) ، البيان ( ٥١٤ / ٢ ) ، حلية العلماء ( ٢٥٢ / ١ ) ، روضة الطالبين ( ٥١٦ / ١ ) .

(٤) العبارة مكررة في نسخة ( د ) .

(٥) ساقطة من ( د ) .

(٦) معنى الطائفة الجماعة والفرقة ، أو هم الجماعة من الناس يجمعهم مذهب أو رأي يمتازون به . المعجم الوسيط ( ٥٧١ / ٢ ) باب الطاء .

(٧) في ( ط ) : " تجاه " ، وفي ( د ) : " وجاه " .

(٨) انظر : الأم ( ٢١٩ / ١ ) ، مختصر المزني ص ٢٩ ، البيان ( ٥٠٩ / ٢ ) ، الحاوي

( ٨٢ / ٣ ) ، المجموع ( ٤١٩ / ٤ ) .

(٩) في ( ط ) : " جماعة " ، وفي ( د ) : " جهة " .

يمكنهم .

**الثانية :** الخوف لا تأثير له في قصر الركعات ، قال ابن عباس [ صلاة الخوف ركعتان ] :  
صَلَاةُ الْإِمَامِ عِنْدَ الْخَوْفِ رَكْعَتَانِ ، وَصَلَاةُ كُلِّ طَائِفَةٍ رَكْعَةٌ وَاحِدَةٌ<sup>(١)</sup> . ودليلنا أن كل واحدة من الطائفتين في قصة ذات الرقاع صلت مع رسول الله ﷺ وقضت ركعة منفردة<sup>(٢)</sup> ، فدل على أن الجميع ركعتان .

**الثالثة :** أن يصلي بالقوم صلاة المغرب، فلا بد أن يصلي [ بكل طائفة ركعة ، وبطائفة [ ركعتين ]<sup>(٤)</sup> ، فإن صلى بالأولى ركعة وبالثانية ركعة جاز ، وإن صلى بالأولى ركعة وبالثانية ركعتين جاز ، وأيهما أولى ؟ ظاهر ما نقله المزملي<sup>(٥)</sup> أن الأولى // أن يصلي بالطائفة الأولى ركعتين ووجهه أن ذلك لا يتضمن [ زيادة ] تشهد في الصلاة ؛ [ لأنه يصلي ] بهم ركعتين ويتشهد بهم ، ثم يفارقونه ويصلون ركعة ويسلمون ، ويصلي بالطائفة [ الأخرى ] ركعة ، ويجلس ينتظرهم حتى يقضون ما عليهم فيسلم بهم ، وإذا صلى بالطائفة الأولى ركعة ، يؤدي إلى زيادة تشهد في صلاة الطائفة الأخرى ؛ لأنها تفارق الإمام في الركعة الثانية والإمام ينتظر فراغها ، فإذا حضرت الطائفة الأخرى يصلي بهم الركعة الأولى ويتشهد ، فلا بد لهم من التشهد معه على سبيل المتابعة ، ثم يقوم ويصلي الركعة الأخرى ويتشهدون ، فيحصل في صلاتهم ثلاث

(١) قال ابن هبيرة : وافقوا على تأثير الخوف في كيفية الصلاة وصفقتها دون ركعاتها . انظر : الإفصاح ( ١ / ١٢٠ ) .

(٢) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ٥ / ١٩٧ ) .

ساقط من ( د ) .

(٤) في ( ط ) : " ركعة " ، وفي ( د ) : " ركعتين " .

(٥) انظر : مختصر المزملي ص ٣٣ .

في ( ط ) : " شهادة " ، وفي ( د ) : " زيادة " .

في ( د ) : " لأنه يصلي " ، وفي ( ط ) : " ليصلي " .

في ( د ) : " الأخرى " ، وفي ( ط ) : " الأولى " .



تشهدات ، ومبنى صلاة الخوف على التخفيف ، فما أدى إلى التطويل لا يُصار إليه وفيه قول آخر أن الأولى أن يصلي // بالطائفة الأولى ركعة ، وبالثانية ركعتين<sup>(١)</sup> ؛ لأن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - صلى ليلة الهرير بأصحابه كذلك ، ولأننا في صلاة الصبح والصلاة المقصورة خصصنا الطائفة الثانية بالتشهد ، [ فكذاك ] في المغرب يخصهم بزيادة ركعة<sup>(٢)</sup> .

فرع على القول الأول : إذا صلى بالطائفة الأولى ركعتين ، فإن انتظر الطائفة الثانية في التشهد جالساً جاز ، وإن انتظرهم قائماً في الركعة الثانية جاز ، وأيهما أولى ؟ ظاهر ما نقله المزملي الأولى أن ينتظر قائماً<sup>(٤)</sup> ؛ لأن التشهد الأول مبناه على التخفيف ؛ فإن الرسول x كان يقعد في التشهد الأولى كأنه على رصف<sup>(٥)</sup> ، والقيام مبناه على التطويل ، فكان الانتظار [ فيه ] أولى ، وقال فيما لو كان يصلي

(١) انظر : مختصر البويطي الورقة ( ٩ / ١ ) ، حلية العلماء ( ١ / ٢٥١ ) ، روضة الطالبين ( ١ / ٥٦١ ) .

x في ( د ) : " فكذاك " ، في ( ط ) : " و " .

(٣) انظر : الأم ( ١ / ٣٦٢ ) ، الإبابة الورقة ( ١ / ٥١ ) ، مختصر المزملي ص ٢٩ ، البير

[ صلاة الخوف  
إذا كانت الصلاة  
رباعية ]

( ٢ / ٥١٢ ) ، المحرر ص ٢٦٩ ، المذهب ( ١ / ١٠٦ ) .

(٤) انظر : نهاية المطلب ج ٣ ( ٢٢ / ب ) ، البيان ( ٢ / ٥١٢ ) ، الحاوي ( ٣ / ٨٣ ) ، المذهب ( ١ / ١٠٦ ) ، حلية العلماء ( ١ / ٢٥١ ) .

(٥) الرصف : الحجارة التي حميت بالشمس أو النار . لسان العرب ( ٥ / ٢٣٣ ) باب الرء والحديث أخرجه الترمذي وأبو داود بلفظ آخر : " كان رسول الله إذا جلس في الركعتين الأوليين كأنه على الرصف " ، قال الترمذي : والعمل عند أهل العلم أن لا يطيل الرجل القعود في الركعتين الأوليين ، ولا يزيد على التشهد شيئاً .

انظر : عارضة الأحوذ ( ٢ / ١٣٧ ) ، عون المعبود ( ٣ / ٢٠١ ) .

x في ( ط ) : " فيه " ، وفي ( د ) : " به " .

الظهر [ في الحضر ] ﴿١﴾ بطائفتين : إنه ينتظر الطائفة الثانية [ جالساً ] ﴿٢﴾. ووجهه أنه لو انتظرهم قائماً تفوتهم أول الركعة مع الإمام ، فقلنا ينتظر جالساً ، حتى إذا حضر القوم فيكبرون عند قيامه فلا تفوتهم أول

[ الركعة مع الإمام ] ﴿٣﴾ ، فإذا قلنا : ينتظر قائماً أو اختار الإمام ذلك ، فهل يقرأ الفاتحة قبل مجيئهم أم لا ؟ فعلى ما ذكرنا (٤).

الرابعة : إذا أراد أن يصلي بالقوم صلاة رباعية ، فإن أراد أن يجعلهم فرقتين فيصلّي بالطائفة الأولى ركعتين ، وينتظر الطائفة الأخـ

إما جالساً ، وإما في قيام الثالثة ، فإذا حضرت صلى بهم ركعتين جاز (٥) ، وحكي عن مالك أنه قال : لا يجوز (٦) ، لأن الشرع ورد بانتظار القوم مقدار ما يصلون [ ركعة ] ﴿٧﴾ ، [ وهاهنا يحتاج أن ينتظر مقدار ما يصلون ركعتين ] ﴿٨﴾ . دليلنا قوله تعالى : + وَإِذَا

كُنْتُمْ فِيهِمْ ... " وليس فيها فصل بين أن يكون في السفر أو في الحضر . فأما إن أراد أن يجعلهم أربع فرق حتى يصلي بكل فرقة ركعة ، وينتظر فراغها في التي بعدها وتجيء الطائفة الأخرى ، فهل تصح صلاة الإمام أم لا ؟ نقل المزملي (٩) في المسألة [ قولين ]

د ١١٠-١

﴿٩﴾ في ( ط ) : " في الحضر " ، وغير موجود في ( د ) .

﴿١٠﴾ ساقط من ( ط ) .

﴿١١﴾ ساقط من ( د ) .

(٤) انظر : نهاية المطلب ج ٣ ( ٢٢ / ب ) ، مختصر المزملي ص ٢٩ ، الحاوي ( ٣ / ٨٤ ) .

(٥) انظر : نهاية المطلب ج ٣ ( ٢٣ / أ - ب ) ، مختصر البويطي الورقة ( ٩ / أ ) ، الأم

( ١ / ٣٦٣ ) ، حلية العلماء ( ١ / ٢٥١ ) ، روضة الطالبين ( ١ / ٥٦١ ) .

(٦) انظر : المدونة ( ١ / ٢٤٠ ) .

﴿١٢﴾ في ( ط ) : " ركعة " ، وفي ( د ) : " ركعتين " .

﴿١٣﴾ ساقط من ( ط ) .

(٩) انظر : مختصر المزملي ص ٣٤ .

✖ : أحدهما : تبطل صلاته . ووجهه أن الشرع . ورد في الصلاة بانتظارين وقد // زاد فانتظر أربع [ مرات ] ✖ فبطلت صلاته ، وصار كما أن الفعل القليل يجعل عفواً في الصلاة ، فلو زاد في الفعل حتى كثر تبطل الصلاة ، كذا هاهنا . والقول الثاني لا تبطل صلاته؛ لأن غاية ما فيه أنه طول قيامه في الصلاة ، أو طول تشهده ، ولو فعل ذلك من غير عذر لا تبطل صلاته ، الآخر أن هذا الانتظار إنما جُوز في الصلاة لأجل الحاجة إليه ، وقد تقع الحاجة إلى ما ذكرنا ؛ وذلك بأن يكون في العدد كثرة ، ولو جعلهم فرقتين لم يكن فيهم مقمع<sup>(٣)</sup> ، فيجعلهم أربع فرق ، حتى يكون ثلاثة أرباع الجيش أبداً في مقابلة العدو ، والرابع مع الإمام ، فإذا قلنا : صلاة الإمام صحيحة ، فالمذهب أن صلاة الطوائف الأربع كلها صحيحة<sup>(٤)</sup> ، وقد حكي عن الإملاء قول آخر أن صلاة الطائفة الرابعة صحيحة ، // وصلاة الطوائف الثلاث باطلة . ووجهه أن الشرع جعل للمأموم أن يفارق الإمام إذا صلى معه نصف الصلاة ، وكل طائفة لو فارقت الإمام بعد ركعة وليس الموضع موضع مفارقة ، فيصير كأنه أخرج نفسه عن صلاة الإمام بغير عذر ، فأما الطائفة الرابعة فما أدركت إلا ركعة ، فصار حكمهم حكم المسبوق . فأما إذا قلنا : تبطل صلاة الإمام ، فحكم صلاة الطائفة الأولى والثانية على ما ذكرناه ، وكذلك حكم الطائفة الثالثة والرابعة إذا جهلت بطلان صلاة الإمام ، فأما إذا علموا فقد نقل المزملي أن صلاة الطائفة الثالثة والرابعة باطلة ، وقال ابن سريج : تبطل صلاة الطائفة [ الرابعة ] ✖ ، وفي وقت بطلان صلاة الإمام ، وعلى قول الشافعي : إذا انتظر مجيء الطائفة [ الثالثة ] ✖ تبطل صلاته ، وذلك لأن الشرع جعل له أن ينتظر فراغ

✖ في ( د ) : " قولين " ، وفي ( ط ) : " قولان " .

✖ في ( ط ) : " تكبيرات " ، وفي ( د ) : " مرات " .

(٣) قمعته : أذللته وضربته . المصباح المنير ( ٥١٦ / ٢ ) كتاب القاف . وقمعه قمعاً :

ردعه وكفه . لسان العرب ( ٣٠٥ / ١١ ) باب القاف .

(٤) انظر : نهاية المطلب ج ٣ الورقة ( ٢٣ / ب ) ، الأم ( ٣٦٣ / ١ ) ، حلية العلماء

( ٢٥١ / ١ ) ، روضة الطالبين ( ٥٦٢ / ١ ) .

✖ في ( ط ) : " الثالثة " ، وفي ( د ) : " الرابعة " .

✖ في ( ط ) : " الأولى " ، وفي ( د ) : " الأولى " .

الطائفة الأولى ومجيء الطائفة الثانية، وأن ينتظر فراغ // الطائفة الثانية دون مجيء غيرهم ، فإذا فرغت الطائفة الثانية وانتظر الإمام مجيء الطائفة الثالثة ، فقد زاد على ما شرع له الشرع ، فتبطل صلاته ، فعلى هذا يكون اقتداء الطائفة الثالثة به بعد بطلان صلاته ، وقال ابن سريج في هذا الوقت : لأن الموضع موضع الانتظار ، فأكثر ما فيه أنه طول الانتظار ، وذلك لا يبطل الصلاة ، كما لو طول التشهد الأول ؛ أو طول الدعاء في القنوت ، وإنما تبطل إذا انتظر فراغ الطائفة الثالثة ؛ لأنه انتظر في محل ليس له أن ينتظر فيه ، والطائفة الثالثة قد فارقت الإمام قبل بطلان صلاته ، فصحت صلاتهم<sup>(١)</sup> .

**فروع ثلاثة :** أحدها : الطائفة الثانية هل يتابعون الإمام في تشهده إذا جلس أم لا ؟ في المسألة وجهان : أحدهما : لا يتابعونه ، كما لو أراد أن يصلي بفرقتين لا تتشهد // معه الطائفة الثانية على ظاهر المذهب . والثاني : يتشهدون معه ؛ لأنه تشهد محسوب للإمام لا ينتظرهم الإمام فيه ، فصاروا كالمسبوق يتابع [ إمامه ] ❌ في التشهد ، ويفارق الطائفة الثانية ؛ لأن الإمام ينتظرهم في التشهد ، فلم يكن في الأمر بالمتابعة فائدة<sup>(٢)</sup> .

**الثاني :** إذا كان العدو في جهتين أو [ ثلاث ] ❌ ، واحتاج إلى الحفظ من الجوانب كلها ، فإن جوزنا أن يصلي بأربع فرق [ صلى بهم على نحو ما ذكرنا ، وإن لم يجز ] ❌ يصلي بفرقتين وينصب إماماً آخر<sup>(٣)</sup> ، وسنذكره .

**الثالث :** إذا جعل القوم فرقتين ، ثم صلى بفرقة ثلاث ركعات ، وبفرقة ركعة ، فلا خلاف أن ذلك مكروه ؛ لأن الشرع أمرنا بالتسوية بين الطائفتين ، وهل تصح صلاته أم لا ؟ أما إذا جوزنا أن يصلي بأربع طوائف فصلاته صحيحة ، وإذا قلنا : لا يجوز ،

(١) انظر : نهاية المطلب ج ٣ الورقة ( ٢٣ / ب ) ، ( ١ / ٢٤ ) ، الأم ( ١ / ٣٦٣ ) ، روضة الطالبين ( ١ / ٥٦٢ ) ، حلية العلماء ( ١ / ٢٥١ ) .

❌ ساقطة من ( د ) .

(٣) انظر : الإبانة الورقة ( ١ / ٥٠ ) .

❌ في ( ط ) : " ثلاثة " ، وفي ( د ) : " ثلاث " .

❌ ساقطة من ( ط ) .

(٦) انظر : البيان ( ٢ / ٥١٦ ) .

فالشرع قد جعل له أن ينتظر بعد الركعة الثانية وقد نقل الانتظار إلى غير محله ؛ وهو ما بعد الثالثة ، فينبني على من قنت في الركعة الأولى من الصبح أو في صلاة أخرى<sup>(١)</sup> // وقد ذكرنا المسألة ، وأما صلاة الطائفتين فعلى ما سبق ذكره في أصل المسألة .

**الخامسة :** إذا أراد الإمام أن يصلي صلاة الجمعة عند الخوف بفرقتين ، فأراد أن يخطب بفرقة ويصلي بفرقة لا يجوز ، وأما إن خطب بفرقة وصلى بهم ركعة ثم أتموا ، وصلى [ بالفرقة ]<sup>(٢)</sup> الأخرى الركعة الثانية يجوز ، وإن كان يبقى الإمام منفرداً في الركعة

[ الثانية ]<sup>(٣)</sup> بعد مفارقة الطائفة الأولى إلى أن تجيء الطائفة الأخرى وتخالف مسألة الانفضاض<sup>(٤)</sup> ؛ حيث قلنا : لو بقي منفرداً لا يتم الجمعة ؛ لأن مفارقة القوم في مسألة الانفضاض ليس بعذر ، وهاهنا المفارقة عذر<sup>(٥)</sup> .

**السادسة :** إذا صلوا مع الإمام فهل يضعون السلاح أم لا ؟ نقل المزملي في مختصره<sup>(٦)</sup> عن الشافعي - رحمه الله - أنه قال : واجب للمصلي // أن يأخذ سلاحه في الصلاة ، وقال في موضع آخر : ولا أجيز له وضع السلاح كله ، [ وقال في موضع آخر : فإن وضع سلاحه كله ]<sup>(٧)</sup> من غير مرض ولا مطر كرهته ولم تفسد صلاته ؛ لأن معصيته في ترك السلاح . واختلف أصحابنا فمنهم من قال : ليست المسألة على قولين ؛ وإنما هي على حالين ؛ حيث لا يجوز أن

(١) انظر : نهاية المطلب ج ٣ الورقة ( ٢٤ / ١ - ب ) ، الأم ( ١ / ٣٦٣ ) ، البيان

( ٢ / ٥١٦ ) ، روضة الطالبين ( ١ / ٥٦٣ ) .

(٢) في ( ط ) : " بالفرقة " ، وفي ( د ) : " بالطائفة " .

(٣) في ( ط ) : " الثالثة " ، وفي ( د ) : " الثانية " .

(٤) ذكر في باب الجمعة ص ٣٣٢ .

(٥) انظر : نهاية المطلب ج ٣ الورقة ( ٢٦ / ب ) ، البيان ( ٢ / ٥٢١ ) ، الحاوي

( ٣ / ٨٦ ) ، حلية العلماء ( ١ / ٢٥٣ ) ، روضة الطالبين ( ١ / ٥٦٣ ) .

(٦) انظر : مختصر المزملي ص ٣٠ ، الإبانة الورقة ( ٥١ / ب ) ، نهاية المطلب ج ٣

الورقة

( ٢٨ / ب ) ، الحاوي ( ٣ / ٨٧ ) ، البيان ( ٢ / ٥٢٤ ) ، حلية العلماء ( ١ / ٢٥٣ )

( ١ / ٣٧٠ ) ، الأم ( ١ / ٣٧٠ ) .

(٧) ساقطة من ( ط ) .

[ صلاة ]  
الجمعة عند  
الخوف  
بفرقتين

[ وضع السلاح  
وحمله في صلاة  
الخوف ]

ط [ ١٧٩ ب ]

يضع السلاح ، أراد به السلاح الذي يدفع عن نفسه ؛ [ كالترس ] ✕  
والسيف ، وحيث قال : أستحب ، أراد به السلاح الذي يدفع به عن  
الغير ، كالرمح و [ القوس ] ✕ ، ومن أصحابنا من أطلق في  
المسألة قولين : أحدهما : أخذ السلاح واجب ، حتى لو لم يأخذ  
عصى ؛ لأن الله تعالى قال : + وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ " وهذا أمر ،  
وقال ففي آخر الآية :  
+ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ  
تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ " ، فأباح للمعذور وضع السلاح ، فدل على أن  
غير المعذور لا يباح له . والقول الثاني : أن أخذ السلاح مستحب  
لأن الحاجة [ إليه ] ✕ موهومة ، وربما لا تقع ، ولا طريق إلى  
القول بالإيجاب لأمر موهوم .

شروط لبس  
السلاح

د [ ١١١ - ب ]

فرع : إنما يؤمر المصلي بلبس السلاح بثلاثة شرائط : أحدها :  
أن يكون طاهراً ؛ فإن // الصلاة مع النجاسة لا تصح . الثاني : أن  
لا يمنعه من الصلاة ، فإن كان على رأسه مفغر له وجه لا يتمكن  
معه من السجود على الأرض ، فلا يجوز أن يلبسه . الثالث : أن لا  
يؤذي من حوله ، فإن كان معه ترس كبير ، أو رمح طويل فلا يأخذه  
؛ إلا أن يكون في حاشية<sup>(٤)</sup> الصف<sup>(٥)</sup> .

✕ في ( ط ) : " كالترس " ، وفي ( د ) : " كالكسكين " .

✕ في ( ط ) : " القوس " ، وفي ( د ) : " الترس " .

✕ ساقطة من ( د ) .

(٤) الحاشية : هي هلمش الكتاب . القاموس المحيط ( ١ / ٧٨٨ ) . والحاشية من كل  
شيء جانبه . انظر : المصباح المنير ( ١ / ٣٨ ) ، التوقيف على مهمات التعاريف  
ص ٢٨٠ .

(٥) انظر : الأم ( ١ / ٣٧٠ ) ، الحاوي ( ٣ / ٨٨ ) ، البيان ( ٢ / ٥٢٥ ) ، روضة  
الطالبين ( ١ / ٥٦٥ ) .

### النوع الثاني من صلاة الخوف

وذلك أن يدخل وقت الصلاة في حال التحام القتال ومطاردة العدو ، ولا يتمكن الإمام من تفريق العسكر فرقتين ، ويخاف أن لو ولى عنهم اجتروا عليهم وتكون [ منه ] الهزيمة ، فإنهم يصلون كيف // ما أمكنهم ركباناً ورجالاً ، يومؤون بالركوع والسجود ، ولا يلزمهم استقبال القبلة<sup>(٢)</sup> . والأصل فيه ما روي أن عبد الله بن عمر كان يحكي صلاة الخوف ، ويقول في آخره : فإن كان خوفاً أشد من ذلك ، صلوا قياماً على أقدامهم أو ركباناً مستقبلي القبلة أو غير مستقبلها<sup>(٣)</sup> .

فروع خمسة : أحدها : يجوز أن يصلي في حال شدة الخوف فرادى وجماعة ، والجماعة أفضل<sup>(٤)</sup> ، وعند أبي حنيفة لا يصلون جماعة<sup>(٥)</sup> . ودليلنا [ أن ] كل طائفة صحت صلاتهم منفردين أسـ تحب لهم الجماعة كسائر الناس .

الثاني : إذا كان يصلي في حال شدة الخوف ، فزال الخوف [ وهو ] في أثناء الصلاة ، فلا يتم على ظهر الدابة ؛ ولكن ينزل ، ثم إن لم يكن في نزوله استدبار القبلة أتم صلاته ، وإن لم يتمكن من النزول إلا باستدبار [ القبلة ] تبطل صلاته<sup>(٦)</sup> .

الثالث : النزول عمل قليل ، والركوب عمل كثير ، وقد ذكر في [ النزول والركوب في الصلاة ]

(ط) في ( ط ) : " منه " ، وفي ( د ) : " فيه " .

(٢) انظر : الإبانة الورقة ( ٥١ / ب ) ، مختصر البويطي الورقة ( ٩ / ب ) ، الأم ( ٣٧٤ / ١ ) ، مختصر المزني ص ٢٩ ، الحاوي ( ٩٠ / ٣ ) ، حلية العلماء ( ٢٥٣ / ١ ) ، روضة الطالبين ( ٥٦٦ / ١ ) .

(٣) أخرجه الشافعي في الأم ( ٢٢٢ / ١ ) . ومالك في الموطأ في صلاة الخوف ، انظر : تنوير الحوالك ( ١٩٣ / ١ ) .

(٤) انظر : روضة الطالبين ( ٥٦٦ / ١ ) ، نهاية المطلب ج ٣ الورقة ( ١ / ٢٩ ) .

(٥) انظر : المبسوط ( ٤٨ / ٢ ) .

(٦) في ( ط ) : " أن " ، وساقط من ( د ) .

(ط) ساقطة من ( ط ) .

(ط) ساقطة من ( ط ) .

(٩) انظر : نهاية المطلب ج ٣ الورقة ( ٣٢ / ١ ) ، مختصر البويطي ( ١ / ب ) ، مختصر المزني ص ٢٩ ، الأم ( ٣٧٥ / ١ ) ، الحاوي ( ٩١ / ٣ ) .

بعض كتبه أنه إذا حدث خوف ركب وبنى على صلاته . واختلف أصحابنا : فمنهم من قال : ليست المسألة على قولين ؛ ولكن على حالين ؛ [ فمن قال ] <sup>(١)</sup> : تبطل ، فصورة المسألة : إذا كان الركوب واجباً ، بأن لم يقدر على الدفع إلا به ، ومنهم من أطلق قولين : أحدهما : لا تبطل ؛ لأنه مضطر ، ويباح العمل الكثير في الصلاة للحاجة ، كما جوزنا صلاتهم في حال القتال // ركبائاً ومشاة . والقول الثاني : تبطل ؛ لأنه التزم صلاة ليس فيها فعل يخالف الصلاة ، فإذا فعل ما يخالف الصلاة وكثر عمله بطل ، بخلاف ما لو افتتح الصلاة في حالة الخوف ؛ لأنه التزم الصلاة على تلك الصفة ، والصحيح هو القول // الأول <sup>(٢)</sup> .

[ إذا قتل في  
صلاته وضرب  
وطعن ]

الرابع : إذا قاتل في صلاته وضرب وطعن ، فإن تنجس سلاحه فعليه وضعه في الحال ؛ لأن الصلاة مع النجاسة لا تصح ، وإن لم يقدر على الوضع فيصل على حسب حاله ويعيد ، وإن لم ينجس السلاح ، فإن لم يكن به حاجة إلى ذلك فحكمه حكم من يفعل في الصلاة فعلاً يخالف الصلاة من غير حاجة ، وإن كان به حاجة إلى ذلك ، فإن لم يؤال بين ثلاث ضربات ، فظاهر ما قاله الشافعي أن صلاته لا تصح ؛ لكون الفعل كثيراً <sup>(٣)</sup> ، وقال ابن سريج : لا تبطل صلاته ؛ لأنه موضع ضرورة <sup>(٤)</sup> . وتقرب هذه المسألة من مسألة الركوب في أثناء الصلاة <sup>(٥)</sup> .

[ لو راوا  
سواداً أو جماعة  
فظنوا عدواً ]

الخامس : لو راوا سواداً أو جماعة [ فظنوا عدداً ] <sup>(٦)</sup> ، فصلوا صلاة شدة الخوف هاربين بالإيماء ، ثم انكشف الحال وبيان أنه لم يكن عدداً ووقع فيه الشك ، فهل تلزم الإعادة أم لا ؟ ظاهر ما نقله المزني أن عليهم الإعادة <sup>(٧)</sup> ، ونقل عن الإملاء أن لا إعادة

(١) في ( ط ) : " فمن قال " ، وفي ( د ) : " فحيث قال " .

(٢) انظر : نهاية المطلب ج ٣ الورقة ( ٣١ / ب ) .

(٣) انظر : الأم ( ١ / ٣٧٦ ) .

(٤) انظر : نهاية المطلب ج ٣ ( ٣١ / ب ) ، مختصر البويطي ( ٩ / ب ) ، مختصر

المزني ص ٢٩ ، الحاوي ( ٩٢ / ٣ ) ، روضة الطالبين ( ١ / ٥٦٧ ) ، الودائع

لمنصوص الشرائع الورقة ( ٤٣ / ١ ) .

(٥) انظر المسألة السابقة [ الثالثة ] .

(٦) ساقطة من ( ط ) .

(٧) انظر : مختصر المزني ص ٢٩ .



عليهم<sup>(١)</sup> . واختلف أصحابنا : فمنهم من قال : المسألة على حالين ، فإن كانوا في دار الإسلام ولم يخبرهم بذلك مخبر [ ثقة ]<sup>(٢)</sup> ؛ بل رأوا سـ واداً فظنـوه عدداً ، فتجب الإعادة قولاً واحداً ، لأنه قل ما يتفق العدو في دار الإسلام ، فقد تركوا أركان الصلاة من غير سبب ظاهر ، فأما إذا أخبرهم بذلك من تقع الثقة بخبره في العادة ، أو كانوا في دار الحرب ، فحينئذ المسألة على قولين : أحدهما : تجب الإعادة ؛ لأنه بان [ أن ]<sup>(٣)</sup> الخوف لا خوف . والقول الثاني : لا تجب ؛ لأنه تبين أن لا عدو ، وأما الخوف فحاصل لا محالة ، فمن أصحابنا من أطلق قولين . ونظير هذه المسألة الخنثى إذا لمس رجلاً وصلى ثم بان امرأة ، أو لمـس امرأة [ امرأة ]<sup>(٤)</sup> ثم بان رجلاً ، ففي وجوب الإعادة قولان . وعلى هذه القاعدة // أربع صور أخرى : إحداها : إذا هربوا ظناً منهم // أن في [ العدو ]<sup>(٥)</sup> كثرة ، وصلوا صلاة شدة الخوف ، ثم تبين أنه كان في [ العدو ]<sup>(٦)</sup> قلة ، وما كان يباح لهم أن يهربوا . الثانية : هربوا ولم يعلموا أن بالقرب منهم مدداً . الثالثة : لم يعلموا أن بالقرب منهم حصناً يتحصنون به ، الرابعة : لم يعلموا أن بينهم وبين العدو نهراً يمنع العدو من العبور إليهم<sup>(٧)</sup> . فالحكم في هذه المسائل كلها على ما ذكرنا<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر : نهاية المطلب ج ٣ ( ٣٤ / ب ) ، الأم ( ٣٧٧ / ١ ) ، الحاوي ( ٩٢ / ٣ ) ، حلية العلماء ( ٢٥٤ / ١ ) ، روضة الطالبين ( ٥٦٩ / ١ ) .

(٢) سقطت من ( د ) .

(٣) سقطت من ( د ) .

(٤) في ( د ) : " رجلاً " ، وفي ( ط ) : " امرأة " .

(٥) في ( د ) : " العدو " ، وفي ( ط ) : " العدد " .

(٦) في ( د ) : " العدو " ، وفي ( ط ) : " العدد " .

(٧) انظر : الأم ( ٣٧٨ / ١ ) ، مختصر المزني ص ٢٩ - ٣٠ ، الحاوي ( ٩٣ / ٣ ) .

(٨) حلية العلماء ( ٢٥٤ / ١ ) الحكم على قولين : الأول : تجب الإعادة إن صلوا بظنهم . والثاني : لا تجب الإعادة إذا صلوا بخبر ثقة .

### النوع الثالث أن يكون في العدو قلة

[ إذا كان في  
المسلمين  
كثرة ويكون  
العدو على  
أرض مستوية ]

وفي المسلمين [ كثرة وقوة ] <sup>(١)</sup> ، ويكون العدو في جهة القبلة على أرض مستوية لا عليها تلال ولا جبال ، يخشى أن يدور العدو من ورائها فيحمل عليهم وهم في الصلاة ، فإن الإمام يفتح الصلاة بجميعهم ويقرأ ويركع بالجميع ، فإذا سجد سجد معه قوم وتقف طائفة منهم يحرسون العدو حتى يرفع [ الإمام ] <sup>(٢)</sup> رأسه من السجود فتسجد الطائفة التي حرس العدو حالة اشتغالهم بالسجود ، فإذا فرغوا من السجود وفرغ الإمام من القراءة [ وعلم أن الذين حرسوا فرغوا من القراءة ] <sup>(٣)</sup> يركع ويركع معه جميع الجيش ، فإذا سجد تسجد معه الطائفة التي حرس في الركعة الأولى ، وتحرس الطائفة التي سجدت معه في الركعة الأولى ، فإذا رفع الإمام رأسه من السجود وقعد للتشهد تسجد الطائفة التي حرس والإمام يطول التشهد ، فإذا علم أنهم قضوا السجود وفرغوا من التشهد يسلم بالجميع <sup>(٤)</sup> . والأصل فيه ما روي أن رسول الله ﷺ كان نازلاً بعسفان ، فجاء خالد بن الوليد <sup>(٥)</sup> مـ طائفة من الكفار وقصدوا أن يحملوا على المسلمين في صلاتهم ، فصلى رسول الله ﷺ على ما ذكرنا .

فروع ثلاثة : أحدها إذا وقف جميع القوم في صف واحد ،

<sup>(١)</sup> في ( د ) : " كثرة وقوة " ، وفي ( ط ) : " قوة كثيرة " .

ط [ ١٧٢ - ب ]

<sup>(٢)</sup> في ( ط ) : " العدو " ، وفي ( د ) : " الإمام " .

د [ ١١٣ - أ ]

<sup>(٣)</sup> العبارة ساقطة من ( د ) .

<sup>(٤)</sup> انظر : الأم ( ٣٦٥ / ١ ) ، مختصر المزني ص ٣٠ ، البيان ( ٥٠٥ / ٢ ) ،

الحـ

( ٩٤ / ٣ ) ، حلية العلماء ( ٢٥٢ / ١ ) ، روضة الطالبين ( ٥٥٦ / ١ ) .

<sup>(٥)</sup> خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، سيف الله تعالى ، أبو

سليمان القرشي ، ابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث ، هاجر مسلماً في

صفر سنة ٨ هـ ، ثم سار غازياً ؛ فشهد غزوة مؤتة ، وبعد استشهاده الأمراء الثلاثة

تأمر عليهم وأخذ الراية وكان النصر ، عاش ستين سنة ومات على فراشه ، وقتل

جماعـة مـ

الأبطال ، توفي بحمص سنة ٢١ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ( ٣٦٦ / ١ ) وما

بعدها ، شذرات الذهب ( ٢٣٢ / ١ ) ، الإصابة ( ٢٥١ / ٢ ) وما بعدها .

[ ففي ] ❧ كل ركعة يسجد معه بعضهم ويحرس بعضهم ولا كلام (٢) ، فأما إذا // كانوا صفين // فالمنقول عن رسول الله ﷺ أنه يسجد في الركعة الأولى ويسجد معه الصف الأول [ ويقف ] ❧ الصف الثاني يحرسون ، فلما قاموا من السجود سجد الصف الثاني ، ثم لما [ فرغ ] ❧ من السجود تأخر الذين كانوا في الصف الأول وتقدم الصف الثاني ، ثم لما فرغ من القراءة سجد رسول الله ﷺ وسجد معه الذين صلوا خلفه وحرس الصف الثاني ، ثم لما رفعوا الرأس من السجود سجدت الطائفة الحارسة وتشهدوا ، فإن فعلوا هكذا يجوز (٥) ، إلا أن الشرط إذا أراد أن يتقدم صف ويتأخر صف أن لا يكثر عليهم ولا يزيد على خطوتين ، وإن أراد أن يفعل بالضد من ذلك ، فيسجد الإمام مع الصف الثاني ويحرس الصف الأول ، ثم إذا فرغوا من قضاء السجود فيتقدم الصف الثاني ويتأخر الصف الأول ، ثم في الركعة الثانية [ يحرس ] ❧ الذين تقدموا [ يحرس ] ❧ الذين

تأخروا ، وكان جائزاً ؛ لأن فيه زيادة احتياط من حيث إن الصف الأول أشد اطلاعاً على العدو ، وأقدر على [ قتالهم لو قصدوهم ] ❧ ؛ فإنهم يدفعون عن الصف الثاني سلاح العدو وإن قصدوهم بالرمي ، والصف الثاني إذا حرسوا لا يقدرّون على ذلك .

الثاني : لو حرس طائفة واحدة في الركعتين جميعاً ، فعلى وجهين : أحدهما : تبطل صلاتهم ، والثاني : لا تبطل . وأصل المسألة إذا زاد الإمام في صلاته انتظاراً فصلي بأربع فرق وثلاث فرق (٩) ، وقد ذكرنا في بطلان صلاته قولين (١٠) .

الثالث : لو أراد أن يصلي بالقوم الصلاة الرباعية في الحضر ،

❧ في ( د ) : " ففي " ، وفي ( ط ) : " في " .

(٢) انظر : الأم ( ٣٦٦ / ١ ) ، حلية العلماء ( ٢٥٢ / ١ ) .

❧ في ( د ) : " ويقف " ، وفي ( ط ) : " ووقف " .

❧ في ( ط ) : " فرغوا " ، وفي ( د ) : " فرغ " .

(٥) انظر : الأم ( ٣٦٦ / ١ ) ، حلية العلماء ( ٢٥٢ / ١ ) ، روضة الطالبين ( ٥٥٦ / ١ ) .

❧ الأولى أن تكون [ يسجد ] .

❧ في ( ط ) : " يحرس " ولعلها الصواب ، وفي ( د ) : " يسجد " .

❧ في ( ط ) : " إطلاعهم في القتال " وما أثبت منكور في ( د ) .

(٩) انظر : حلية العلماء ( ٢٥٢ / ١ ) ، روضة الطالبين ( ٥٥٧ / ١ ) .

(١٠) انظر المسألة الرابعة من الفصل الأول : في كيفية صلاة الخوف .

فإن جعلهم أربع طوائف وحرست كل طائفة في ركعة فلا كلام ،  
 وإن جعلهم فرقتين وحرست كل فرقة في ركعتين<sup>(١)</sup> ، فعلى //  
 وجهين كما ذكرنا<sup>(٢)</sup> [ والله أعلم ] ❀ .

(١) انظر : حلية العلماء ( ٢٥١ / ١ ) ، روضة الطالبين ( ٥٥٧ / ١ ) .  
 (٢) انظر المسألة الرابعة من الفصل الأول : كيفية صلاة الخوف .  
 ❀ غير موجودة في ( د ) .

## النوع الرابع

أن يخاف العدو من الجوانب كلها ، فإنه يجعل القوم فرقتين ، [ أن يخاف  
العدو من  
الجوانب كلها ]  
فيصلي بطائفة منهم ويسلم ، ثم يصلي بالطائفة الثانية كرة أخرى  
تمام الصلاة // ويسلم ، حتى إن الطائفة التي ليست في الصلاة تدور  
حول المصلين فتدفع العدو عنهم<sup>(١)</sup> . والأصل فيه ما روى جابر أن  
النبي ﷺ صلى بالناس صلاة الظهر في الخوف ببطن نخل<sup>(٢)</sup> ، فصلى  
بطائفة ركعتين ثم سلم ، ثم جاءت طائفة أخرى فصلى بهم ركعتين  
ثم سلم<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : الأم ( ٣٦٧ / ١ ) ، مختصر المزني ص ٣٠ ، البيان ( ٥٠٤ / ٢ ) ،  
المهذب

( ١٠٥ / ١ ) ، المحرر ص ٢٦٧ ، روضة الطالبين ( ٥٥٦ / ١ ) .

(٢) بطن نخل : قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة . انظر : معجم البلدان ( ٣٥٥ / ٢ ) .

(٣) أخرجه البخاري مختصراً في المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع ، انظر : فتح  
الباري

( ٤٢١ / ٧ ) . ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الخوف ، انظر :  
صحيح مسلم بشرح النووي ( ١٣٠ / ٦ ) .

## الفصل الثاني

### فيمن يباح له أن يصلي صلاة الخوف

وفيه تسع مسائل : إحداها : من كان يقاتل قتالاً واجباً عليه ، فله أن يصلي صلاة الخوف<sup>(١)</sup> ؛ وذلك مثل : قتال المسلمين مع الكفار ، وقاتل أهل العدل مع أهل البغي<sup>(٢)</sup> ، وقاتل من يقاتل ليدفع عن حريمه وأهله ، وقاتل من يقاتل ليدفع عن نفسه على أحد الوجهين .

[ حكم صلاة  
الخوف لمن  
كان يقاتل قتالاً  
واجباً ]

الثانية : إذا كان القتال مباحاً يجوز فيه صلاة الخوف ، وذلك قتال من يقاتل أكثر من كافرين<sup>(٣)</sup> ، ومن يقاتل في الدفع عن نفسه على أحد الوجهين<sup>(٤)</sup> ، ومن يقاتل في الدفع عن ماله على ظاهر المذهب<sup>(٥)</sup> . وإنما جوزنا له صلاة الخوف ؛ لأن السفر المباح كالسفر الواجب في إباحة الرخص ، فكذا [ القتال المباح وجب أن يكون كالقتال الواجب ] في إباحة صلاة الخوف .

[ حكم صلاة  
الخوف إذا  
كان القتال  
مباحاً ]

الثالثة : من كان عاصياً [ بقتاله ] لا يباح له [ أن يصلي ]<sup>(٦)</sup>

[ إذا لم يكن  
عاصياً في حال  
الهزيمة المبلغة  
يباح له صلاة  
الخوف ]

(١) انظر : نهاية المطلب ج ٣ الورقة ( ٣٢ / ب ) ، الأم ( ١ / ٣٧٦ ) ، مختصر المزن

ص ٣٠ ، البيان ( ٢ / ٥٠٢ ) ، الحاوي ( ٣ / ٩٧ ) .

(٢) أهل البغي : الباغي : الظالم المستعلي ، والخارج عن القانون ، ومجاوز الحد التارك الانقياد للإمام ولو كان جائراً . انظر : الزاهر ص ٢٤٢ ، أنيس الفقهاء ص ٦٧ ، وقال في مغني المحتاج : الباغي : الظلم ومجاوزة الحد ، سموا بذلك لظلمهم وعملهم عمن الحـق

( ٥ / ٣٩٩ ) .

(٣) انظر : نهاية المطلب ج ٣ الورقة ( ٣٢ / ب ) ، الأم ( ١ / ٣٧٦ ) ، مختصر المزن

ص ٣٠ ، البيان ( ٢ م ٥٠٢ ) ، المحرر ص ٢٧٣ ، الحاوي ( ٣ / ٩٧ ) .

(٤) أحد الوجهين : قتالاً مباحاً ، والآخر : واجباً .

(٥) ظاهر المذهب تجوز له صلاة الخوف إن كان ماله حيواناً ، وإلا فقولان ؛ أظهرهما الجواز . انظر : نهاية المطلب ج ٣ ( ٣٣ / أ ) .

د [ ١١٤ - ١ ]

❖ في ( ط ) : " كالقتال المباح وجب أن يكون في القتال الواجب " ، وما أثبتنا مذكور في ( د ) .

❖ في ( ط ) : " بقتال " ، وفي ( د ) : " بقتاله " .

صلاة الخوف ؛ وذلك مثل : البغاة يقاتلون أهل العدل ، وقطاع الطريق يقاتلون أهل الرفقة ؛ لأن المعصية لا تجلب التخفيف<sup>(٢)</sup> .

الرابعة : إذا كان يتبع الكفار والمنهزمين لا // يجوز له أن يصلي صلاة الخوف ؛ لأن الخوف قد زال بالهزيمة ، فإن كان يخاف أن يعودوا للقتال ، فيجوز له أن يصلي صلاة الخوف ؛ لوجود علته<sup>(٣)</sup> .

[ من كان عاصياً  
بقتاله لا يباح له  
صلاة الخوف ]

ط [ ١٧٣ ]

[ إذا كان يتبع  
الكفار والمنهزمين  
لا يباح له صلاة  
الخوف ]

الخامسة : إذا انهزم وأراد أن يصلي صلاة شدة الخوف في حال الهزيمة ، فإن لم يكن عاصياً ؛ بأن كان قد هرب من ثلاثة أو من اثنين<sup>(٤)</sup> ، أو كان متحرفاً<sup>(٥)</sup> لقتال ، أو متحيزاً إلى فئة ، أو لم يكن قد بقي معه سلاح يقاتل به ، فيباح له أن يصلي صلاة شدة الخوف ، فإن كان عاصياً ؛ // بأن هرب من كافرين ، فلا يباح له أن يصلي صلاة شدة الخوف ، وإن صلى لم تصح<sup>(٦)</sup> .

[ من هرب  
من غريمه  
يباح له صلاة  
الخوف ]

السادسة : من هرب من غريمه<sup>(٧)</sup> يصلي صلاة شدة الخوف ، [ فإن ] كان معسراً ، أو كان يخاف أن يحبسه ، [ فيباح له أن يصلي صلاة الخوف ] ، وإن كان معه مال فلا يباح<sup>(٨)</sup> .

سقط من ( د ) .

(٢) انظر : الأم ( ٣٧٦ / ١ ) ، مختصر المزني ص ٣٠ ، البيان ( ٥٠٣ / ٢ ) ، الحوي ( ٩٧ / ٣ ) ، روضة الطالبين ( ٥٦٨ / ١ ) .

(٣) انظر : البيان ( ٥٠٣ / ٢ ) ، الحوي ( ٩٧ / ٣ ) ، روضة الطالبين ( ٥٦٨ / ١ ) ، نهاية المطلب ج ٣ الورقة ( ٣٢ / ب ) .

(٤) إن لم يكن عاصياً في حال الهزيمة المباحة ، إن كان العدو أكثر من مثليهم ، أو تركوا متحرفين لقتال أو متحيزين لفئة ، لتعرضهم للهلاك .

(٥) معنى متحرفاً : أن يتحرف لأن يقاتل مستطرداً ؛ وهو إذا رأى فارساً تعمد أن يستطرد له متحرفاً عن قتاله لكي يتبعه ، فيجد فرصة فيكرّ عليه . انظر : الزاهر ص ٢٥٢ .

(٦) انظر : الأم ( ٣٧٧ / ١ ) ، المحرر ص ٢٧٣ ، البيان ( ٥٠٣ / ٢ ) ، الحوي ( ٩٧ / ٣ ) ، روضة الطالبين ( ٥٦٨ / ١ ) ، نهاية المطلب ( ٣٢ / ب ) .

(٧) معنى غريم : المدين وصاحب الدين أيضاً ، وهو الخصم ، مأخوذ من ذلك ؛ لأنه يصير بالحاجة على خصمه ملازماً ، والجمع غرماء . لسان العرب ( ٥٩ / ١٠ ) .

في ( ط ) : " فإن " ، وفي ( د ) : " إن " .

سقط من ( د ) .

(١٠) انظر : نهاية المطلب ج ٣ الورقة ( ٣٣ / أ ) ، الإبانة الورقة ( ٥١ / أ ) ، البيان ( ٥٠٢ / ٢ ) ، المحرر ص ٢٧٣ ، الحوي ( ٩٩ / ٣ ) ، المهذب ( ١٠٧ / ١ ) ، روضة الطالبين ( ٥٦١ / ١ ) .

**السابعة :** من عليه القصاص<sup>(١)</sup> إذا هرب من الولي ، قال أصحابنا : له أن يصلي صلاة [ شدة ] ~~في~~ الخوف ؛ لأن العفو مندوب إليه ، فربما يرغب في العفو ، فأما إن كان عليه حد<sup>(٢)</sup> فأراد الإمام إقامته ~~فه~~ ~~فهي~~ رب ، فليس له أن يصلي صلاة [ شدة ] ~~في~~ الخوف<sup>(٥)</sup> .

**الثامنة :** إذا كان في وادٍ ، فجاء السيل ولم يكن على طرف الوادي موضع يصعد إليه فيخلص عن الماء ، أو كان هناك موضع عال ~~إلا أن معه رحلاً ، وإذا صعد ذلك الموضع لا يمكنه أن يأخذ رحله معه فيغرق رحله ، أو يخاف أن يدور الماء بذلك الموضع ويحيط به فيبقى عليه ، فله أن يعدو في طول الوادي ويصلي صلاة شدة الخوف ، قلما إذا أمكنه أن يعدل عن مسيل الماء من غير ضرر ، فليس له أن يصلي صلاة الخوف<sup>(٦)</sup> .~~

**التاسعة :** إذا قصده حية أو سبع ، فله أن يصلي صلاة الخوف إذا هرب ولا إعادة عليه ؛ لأن الخوف في الجملة عذر عام وإن كان سببه غير معهود ؛ كما // أن المرض يبيح الصلاة قاعداً ويبيح الفطر وإن كان من الأمراض ما هو نادر<sup>(٧)</sup> .

(١) القصاص في القتل العمد .

(٢) ساقطة من ( ط ) .

(٣) الحد في اللغة : المنع . وفي الشريعة : عقوبة مقدرة وجبت حقاً لله عز وجل . فظهر

: أنيس الفقهاء ص ٦١ ، وقال في حلية الفقهاء ص ١٩٩ : أصل الحدود من قولك :

حددت إذا منعت ، فسميت الحدود من معنيين :

الأول : أنها حُدَّت لتكون مانعة عن التعدي إلى ما لا يحل .

والثاني : أنها مانعة بنفسها عن أن تُعَدَى ؛ بل هي علي ما حذّه الله عز وجل .

(٤) ساقطة من ( ط ) .

(٥) انظر : الإبانة الورقة ( ٥١ / ١ ) ، نهاية المطلب ج ٣ الورقة ( ٣٣ / ب ) ، البيان

( ٥٠٢ / ٢ ) ، المحرر ص ٢٧٣ ، روضة الطالبين ( ٥٦٩ / ١ ) .

(٦) انظر : الأم ( ٣٧٧ / ١ ) ، مختصر المزني ص ٣٠ ، الحاوي ( ٩٩ / ٣ ) ،

المح

ص ٢٧٣ ، روضة الطالبين ( ٥٦٨ / ١ ) .

(٧) انظر : الأم ( ٣٧٧ / ١ ) ، مختصر المزني ص ٣٠ ، الحاوي ( ٩٩ / ٣ ) ،

المح

ص ٢٧٣ ، روضة الطالبين ( ٥٦٨ / ١ ) .